ديوان
النابغة الذبياني

تحقيق وشرح

كرم البستاني

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

ديوان النابغة الذبياني



النابغة الذبياني

؟ — ٦٠٢ م

هو زياد بن معاوية بن ضـباب الذبياني ؛ كنيته أبو أمامة ، ولقبه النابغة ، لقب به لنبوغه في الشعر وإكثاره منه بعدما احتنك .

قال عنه ابن رشيق في عمدته : « إن شعره كان نظيفاً من العيوب ، لأنّه قاله كبيراً ، ومات عن قرب ولم يُهتر » أراد أنّه لم يخرف ويضعف عقله .

وهو أحد شعراء الطبقة الأولى ، المقدمين على سائر الشعراء ، عدّه ابن سلاّم بعد امرىء القيس وقبل زهير والأعشى . وكان عمر بن الخطّاب يعدّه أشعر العرب .

أخبر ربعي بن مراش قال : قال عمر : يا معشر غطفان ، من الذي يقول :

أتيتك عارياً خَلَقاً ثيابي ، على خوفٍ، تُظنّ بيَ الظنون

قلنا : النابغة . قال : ذاك أشعر شعرائكم .

وروى الشعبي أن عمر قال : من أشعر الناس ؟ قالوا : أنتم أعلم يا أمير المؤمنين . قال : من الذي يقول :

إلاّ سليمانَ ، إذ قال الإلهُ له : قم في البريّة،واحددها عن الفَنَدِ

وخيّس الجنّ ، إنّي قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصُّفّاح والعَمَدِ

قالوا : النابغة . قال : فمن الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أترك لنفسك ريبةً ، وليسَ ، وراءَ اللهِ ، للمرء مذهبُ
لئن كنتَ قد بلّغتَ عني وشايةً ، لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشّ وأكذبُ
ولستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تلمّه على شَعَثٍ ، أيّ الرّجال المهذّبُ؟

قالوا : النابغة . قال : فهذا أشعر العرب .

وروى ابن المؤمل قال : قام رجل إلى ابن عبّاس فقال : أيّ الناس أشعر ؟ فقال ابن عبّاس : اخبره يا أبا الأسود الدؤلي . قال : الذي يقول :

فإنّك كاللّيل الذي هو مدركي ، وإن خلتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

والنابغة شاعر بلاط تردّد إلى قصور الملوك في العراق والشام ومدحهم وأخذ جوائزهم .

وقد حظي عند أبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، فقرّبه إليه دون سائر الشعراء ، وجعله في حاشيته ينادمه ويؤاكله في آنية من الفضّة والذهب .

وهو أوّل شاعر تكسّب بشعره ، فكثر ماله . وقد جرّ عليه تقريب النعمان له ، وإغداقه عليه العطايا ، حسد المنخّل اليشكري ، الشاعر ، وأبناء عوف بن قريع ، وكانوا من بطانة النعمان ، فأخذوا يتربصون به ليبعدوه عن بلاط المناذرة .

واتفق أن نظم النابغة قصيدته الشهيرة في المتجرّدة زوج النعمان، وذكر في وصفه لها ما لا يليق ذكره . فاتخذها المنخّل اليشكري ، وكان يهوى المتجردة ، حجة لإيغار صدر النعمان عليه ، فخاف النابغة ، وهرب إلى قبيلته ، فاغتنم الأقارع فرصة غيابه ونظموا ، على لسانه ، أبيات هجو للنعمان ، وأوصلوها إليه فزادوا في نقمته عليه .

وعلى كونه كان سيّداً من سادات قبيلته يرجعون إليه في خطوبهم، فيلبيهم، لم يسلم من حسد بني قومه لعفّته وشرفه ؛ فنالوا منه بألسنتهم ، فتضايق وانطلق إلى الغساسنة في الشام ، ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر ، فمدحه ومدح أخاه النعمان . ثمّ انقطع بعد موت النعمان الغساني إلى أخيه عمرو ، فلبث عنده إلى أن رضي عنه النعمان بن المنذر ، فعاد إليه وبقي في بلاط المناذرة إلى أن مات .

وكان في أثناء نزوله عند الغساسنة ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه ، مبرئاً نفسه ممّا رماه به أبناء عوف بن قريع . وهذه القصائد ، التي مدح بها النعمان واعتذر إليه ، هي التي تسمّى الاعتذاريات . وهي من أجمل شعر النابغة ، اشتهر فيها بلياليه التي صوّر فيها خشيته النعمان ، حتى ضُربَ المثل بها فقيل : ليلة نابغية .

وسئل عمرو بن العلاء بذلك فقيل له: أمِن مخافته امتدح النعمان وأتاه بعد هربه أم لغير ذلك ؟

فقال : « لا لعَمر الله ، لا لمخافته فعل ، إن كان لآمناً من أن يوجّه إليه جيشاً ، وما كانت عشيرتُه لتُسلمه لأوّل وهلة ، ولكنّه رغب في عطاياه وعصافيره . » والعصافير نوق كرائم من ذوات السنامين ، كانت للنعمان ، وكان النعمان يعطي النابغة منها .

وكان النابغة حكم سوق عكاظ تُضرب له قبة من أدَم ، ويأتيه الشعراء ، فيعرضون عليه أشعارهم ، فيحكم لأفضلهم بالجائزة التي كانت تقدّمها قريش ، أو الغساسنة .

واختياره لهذا المنصب دليل على ما كان له من مقام رفيع ، وعلى ملكة النقد الأدبي المتأصلة فيه ، وحسن تذوّقه لفن الشعر .

وكان يستعبد قريحته لفنّه فيعنى بتهذيب شعره وتنقيحه ، وبحسن اختيار الألفاظ الجميلة الموسيقيّة .

قيل : انّه كان يقول : إن في شعري عاهة ما أقف عليها . وكانت هذه العاهة الاقواء ، وهو اختلاف حركة الرويّ فتكون في بيت ضمة ، وفي آخر كسرة . « فلمّا قدم المدينة هابوه أن يقولوا له : انّه يقوي ، فدعوا قينة وأمروها أن تغني في شعره ، ففعلت ؛ فلمّا سمع قوله : واتقتنا باليدِ ؛ ويكاد من اللّطافة يُعقَدُ ، تبيّن له ، لمّا مدت باليدِ فصارت الكسرة ياء ، ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ، ففطن ، فغيّره وجعله : عنَم على أغصانه لم يعقد . وكان يقول : وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة ، فصدرت عنها وأنا أشعر الناس . »

والنابغة شاعر مطبوع ، ومصور بارع ، ومن صوره ما هو حسّيّ وما هو خيالي ، يدخل فيها قَصصاً لذيذاً ، تحلّيه جزالة صنَع حاذق ، دقيق الإحساس بجمال اللّفظ ، بعيد من التكلف والهجنة . وقد أصاب ابن سلاّم حين وصفه بقوله : « إنّه كان أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأنّ شعره كلام ليس فيه تكلّف . »

كرم البستاني

حرف الباء

كليني لهم

يمدح عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر ، حين هرب إلى الشام ونزل به :

كِلِيني لِهَمٍّ ، يا أُمَيْمَةَ ، ناصِبِ ، وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ ، بَطيءِ الكَواكِبِ[1]

تَطاوَلَ حتى قُلتُ ليسَ بمُنْقَضٍ ، وليسَ الذي يَرْعى النّجومَ بآئِبِ[2]

وصَدرٍ أراحَ اللّيلُ عازِبَ هَمّهِ ، تضاعَفَ فيه الحزْنُ من كلّ جانبِ[3]

عليّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ ، بعدَ نِعْمَةٍ لوالِدِهِ ، ليست بذاتِ عَقارِبِ[4]

---

١ كليني : دعيني . أميمة بالفتح والأحسن بالضم ، قال الخليل : من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا ، بسبب الوزن ، أجراها على لفظها مرخمة ، وأتى بها بالفتح . ناصب : متعب . بطيء الكواكب : لا تغور كواكبه .

٢ أراد براعي النجوم نفسه ، وقيل : أراد به الصبح . ويروى : الذي يهدى ، بدل يرعى ، أي الذي يتقدم النجوم في الظهور .

٣ أراح الهم : رده إليه . العازب : البعيد . يقول : رد هذا الليل علي همومي التي نسيتها بالنهار .

٤ علي لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدرها من ولا أذى .

حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيَّةٍ ، وَلا عِلْمَ ، إلاّ حُسنُ ظنٍّ بصاحبِ[1]

لئِن كانَ للقَبرَينِ : قبرٍ بجِلّقٍ ، وقبرٍ بصَيداء ، الذي عندَ حارِبِ

وللحارِثِ الجَفْنيّ ، سيّدِ قومِهِ ، لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دارَ المُحارِبِ[2]

وَثِقتُ له بالنّصرِ ، إذ قيلَ قد غزَتْ كتائِبُ مِنْ غَسّانَ ، غيرُ أشائِبِ[3]

بنُو عَمّه دُنيا ، وعَمْرُو بنُ عامِرٍ ، أُولئِكَ قومٌ ، بأسُهُم غيرُ كاذبِ[4]

إذا ما غزَوْا بالجيشِ ، حلّقَ فَوْقَهمْ عَصائبُ طَيرٍ ، تَهتَدي بعَصائبِ[5]

يُصاحِبنَهُمْ ، حتى يُغِرْنَ مُغارَهم مِنَ الضّارياتِ ، بالدّماءِ ، الدّوارِبِ[6]

تراهنّ خلفَ القوْمِ خُزْراً عُيُونُها ، جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ[7]

جَوانِحَ ، قد أيْقَنّ أنّ قَبيلَهُ ، إذا ما التَقَى الجَمعانِ ، أوّلُ غالبِ[8]

---

١ حلفت يميناً ، قال الأصمعي : تقدير الكلام لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجد . وغير ذي مثنوية : أي لم يستثن فيها ثقة بصاحبه .

٢ الحارث الجفني : هو ابن أبي شمر الغساني ، وقوله : ليلتمسن هو جواب القسم المقدر .

٣ الأشائب : الأخلاط من الناس . يريد أنه غزا بغسان لم يحتج أن يستعين بسواها .

٤ بنو عمه دنيا : أي الأدنون .

٥ العصائب : الجماعات . يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم .

٦ الضاريات : المتعودات . الدوارب : المدربات .

٧ الخزر ، الواحد أخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه . يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء . ويقال : كساء مرنباني ، أي مصنوع من جلد الأرنب .

٨ جوانح : مائلات للوقوع .

لهُنّ عليهِمْ عادةٌ قد عرَفْنَها ، إذا عُرِّضَ الخَطّيّ فوقَ الكواثبِ[1]

على عارفاتٍ للطّعانِ ، عَوابِسٍ ، بهِنّ كُلُومٌ بَيْنَ دامٍ وجالِبِ[2]

إذا استُنزِلُوا عَنهُنّ للطّعنِ أرقلوا ، إلى الموتِ ، إرقالَ الجِمالِ المصاعبِ[3]

فهُمْ يتَساقَوْنَ المنيّةَ بَيْنَهُمْ ، بأيديهِمُ بيضٌ ، رِقاقُ المَضارِبِ[4]

يَطيرُ فُضاضاً بَيْنَها كلُّ قَوْنَسٍ ، ويتبَعُها مِنْهُمْ فَراشُ الحواجِبِ[5]

ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سيُوفَهُمْ ، بهِنّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ[6]

تُوُرِّثْنَ مِنْ أزْمانِ يَوْمِ حَليمَةٍ ، إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التّجارِبِ[7]

تَقُدّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ ، وتُوقِدُ بالصُّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ[8]

---

١ الخطي : الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بلد في البحرين تصنع فيه الرماح . الكواثب : أمام القربوس .

٢ عارفات : صابرات . الكلوم : الجروح . الدامي : المثعب بالدم . الجالب : الذي يبس وعلته جلبة ، أي قشرة تعلو الجرح .

٣ استنزلوا : إذا ضاق الموضع على الدابة نزل الفارس عنها للطعن . أرقلوا : أسرعوا . المصاعب ، الواحد مصعب : الفحل الذي لم يربط بحبل قط ، فإذا ركب رأسه وأسرع إلى مقصده لم يردعه رادع .

٤ المضارب ، الواحد مضرب : حد السيف .

٥ الفضاض : المتفرق من كل شيء . القونس : أعلى الرأس أو أعلى بيضة الحديد . الفراش : عظام رقاق على الخياشيم من داخل .

٦ الفلول : الثلوم . القراع : المجالدة . الكتائب : الجيوش . وفي البيت تأكيد للمدح بما يشبه الذم .

٧ يوم حليمة : من أيام العرب المشهورة في الجاهلية .

٨ تقد : تشق . السلوقي : درع تنسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم . المضاعف : الذي نسج حلقتين حلقتين . الصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد . الحباحب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت السيوف بالدروع أخرجت ناراً كضوء الحباحب .

بضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عن سَكِناتِهِ ، وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضّوارِبِ[1]

لهم شيمةٌ ، لم يُعْطِها اللهُ غَيرَهُمْ ، منَ الجودِ ، والأحلامُ غيرُ عَوازِبِ[2]

مَحَلّتُهُمْ ذاتُ الإلَهِ ، ودينُهُمْ قويمٌ ، فما يَرْجُونَ غيرَ العَواقِبِ[3]

رِقاقُ النّعالِ ، طَيّبٌ حُجُزاتُهمْ ، يُحَيّوْنَ بالرّيحانِ يومَ السَّباسِبِ[4]

تُحَيّيهِمُ بِيضُ الوَلائِدِ بَيْنَهُمْ ، وأكْسِيَةُ الاضريجِ فوقَ المَشاجِبِ[5]

يَصونونَ أجساداً ، قديماً نَعيمُها ، بخالِصَةِ الأرْدانِ ، خُضْرِ المَناكِبِ[6]

---

١ الهام ، الواحدة هامة : الرأس . سكناته : حيث يسكن ويستقر . الإيزاغ : دفع الناقة ببولها . المخاض : النوق الحوامل . الضوارب : التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل . يقول : يندفع الدم في اثر الطعن اندفاع بول النوق الحوامل إذا أرادهن الفحل .

٢ الأحلام : العقول . العوازب ، الواحد عازب : الغائب .

٣ محلتهم : مسكنهم . ذات الإله : بيت المقدس وجهة الشام وهي منازل الأنبياء . ويروى مجلتهم ذات الإله . قال القتيبي : تقديره كتابهم كتاب الله، وكانوا نصارى وكتابهم الإنجيل ، وهو كتاب الله عز وجل . يقول : بلادهم خير البلاد ، ودينهم مستقيم ، وهم يخشون العواقب ويخافون الله .

٤ نعالهم رقيقة : لأنهم مترفون لا يمشون على أرجلهم . الحجزات ، الواحدة حجزة : موضع التكة من السراويل ، وطيبها كناية عن العفة . يوم السباسب : هو يوم الشعانين ، الأحد السابق لأحد الفصح عند النصارى .

٥ الولائد : الإماء البيض الحسان . الاضريج : الخز الأحمر أو كساء أصفر . المشاجب : أعواد ينشر عليها الثوب .

٦ الخالصة : الشديدة البياض . الأردان ، الواحد ردن : مقدم كم القميص . يقول : ثيابهم بيض وأكمامها بيض ولكن مناكبها خضر ؛ وتلك ثياب كانت تتخذ لملوكهم .

ولا يَحْسِبُونَ الخيرَ لا شرّ بَعْدَهُ ، ولا يَحْسِبُونَ الشرّ ضربةَ لازِبِ[1]

حَبَوْتُ بها غَسّانَ إذْ كنتُ لاحِقاً بقَوْمي ، وإذْ أعيَتْ عليّ مذاهِبي[2]

---

١ يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فلا يغترون بشيء من أحواله .

٢ أعيت مذاهبي : ضاقت وسدت .

حديث غير مكذوب

كان النابغة قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأعطاه إياهم وأكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، قبل ذلك بعام ، فقال الحارث للنابغة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً ، فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك . فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذي بلغك باطل ؛ ففي ذلك يقول :

إنّي كأنّي ، لدى النّعْمانِ خَبّرَهُ بعضُ الأوُدّ حديثاً ، غيرَ مَكذوبِ[1]

بأنّ حِصْناً وحَيّاً من بَني أسَدٍ ، قاموا ، فقالوا : حِمانا غيرُ مَقرُوبِ

ضَلّتْ حُلُومُهُمُ عنهُم ، وغرّهُمُ سَنُّ المُعَيْدِيّ في رَعْيٍ وتَعزيبِ[2]

قادَ الجيادَ مِنَ الجَولانِ ، قائظَةً ، مِنْ بَينِ مُنْعَلَةٍ تُزْجى ، ومجنوبِ[3]

حتّى استغاثتْ بأهلِ المِلحِ ،ما طعِمتْ، في منزلٍ ، طَعْمَ نَوْمٍ غيرَ تأويبِ[4]

١ النعمان : هو ابن الحارث الغساني . الأود ، الواحد ود : المحب .

٢ الحلوم : العقول . السن : حسن القيام على المال والمواشي . المعيدي : تصغير المعدي ، نسبة إلى معد ، وخففت الدال لأن الياء مشددة بعدها . التعزيب : أن يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : اغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها .

٣ قاد الجياد : يريد النعمان بن الحارث . الجولان : موضع في الشام كان إحدى عواصم الغسانيين . قائظة : في وقت القيظ إذ يتعذر الماء والكلأ . المنعلة : الناقة التي ألبست نعلا من الجلد . تزجى : تساق. المجنوب: الحصان المقود. يقول: غزا في وقت لا يغزى فيه لعزمه وقوة صبره على الشدائد .

٤ الملح : ماء لبني فزارة ملح . التأويب : سير النهار . يقول : استغاثت الخيل بأهل الملح وشكت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

يَنضَحنَ نَضْحَ المزادِ الوُفْرِ أتأقَها شَدُّ الرُّواةِ بماءٍ ، غيرِ مَشروبِ[1]

قُبٌّ الأياطِلِ تَردي في أعِنّتِها ، كالخاضباتِ منَ الزُّعْرِ الظّنابيبِ[2]

شُعْثٌ ، عِليها مَساعيرٌ لِحَرْبِهِمُ ، شُمُّ العَرانينِ مِنْ مُرْدٍ ومن شيبِ[3]

وما بحِصْنٍ نُعاسٌ ، إذ تُؤرّقُهُ أصْواتُ حَيٍّ ، علىالأمرارِ ، مَحرُوبِ[4]

ظَلّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبَّلَةٍ ، لدى صَليبٍ ، على الزّوْراءِ ، منصوبِ[5]

فإذ وُقيتِ ، بحمدِ اللهِ ، شِرّتَها ، فانجي ، فَزارَ ، إلى الأطوادِ ، فاللُّوبِ[6]

---

١ ينضحن : يعرقن . المزاد ، الواحدة مزادة : ما يحمل فيها الماء . الوفر : الضخام . أتأقها : ملأها . الرواة : المستقون .

٢ قب ، الواحد أقب : الضامر البطن . الأيطل : الكشح . تردي : تسرع . الخاضب ، من النعام : الذي احمرت ساقاه وأطراف ريشه . الزعر ، الواحد أزعر : القليل الريش . الظنابيب ، الواحد ظنبوب : حد عظم الساق . قال الأصمعي : إذا أخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها .

٣ الشعث ، الواحد أشعث : المغبر الشعر من سفر ونحوه . المساعير ، الواحد مسعار : الذي يسعر الحرب ويهيجها . شم العرانين : مرتفعو الأنوف . المرد : الواحد أمرد . الشيب : الواحد أشيب.

٤ حصن : من بني أسد . الامرار : مياه . المحروب : الذي أخذ ماله وسلب . يقول: ما بحصن نعاس إذ تؤرقه أصوات بني أسد حين علم إيقاع النعمان بهم ، فلذلك جزع ولم ينم .

٥ الأقاطيع ، الواحد قطيع : الطائفة من الغنم أو النعم . المؤبلة : التي تتخذ للقنية ، فلا تركب ولا تستعمل . الصليب : صليب النصارى وكان النعمان نصرانياً . الزوراء : مسكن بني حنيفة .

٦ الشرة : الشر . انجي : أسرعي . الأطواد : الجبال . اللوب : الحرار ، وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار ، يقول لبني فزارة : فإذا وقيت يا فزارة غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار إلى الأطواد والحرار .

ولا تُلاقي كما لاقَتْ بَنو أسَدٍ ، فقَد أصابَتْهُمُ منها بشُؤبُوبِ[1]

لم يَبقَ غيرُ طَريدٍ غيرِ مُنْفَلِتٍ ، ومُوثَقٍ في حِبالِ القِدّ ، مَسْلوبِ[2]

أو حُرّةٍ كَمَهاةِ الرّملِ قد كُبِلَتْ فوقَ المَعاصِمِ منها ، والعَراقيبِ[3]

تَدعو قُعَيْناً وقد عَضّ الحديدُ بها ، عَضّ الثّقافِ على صُمّ الأنابيبِ[4]

مُستَشعِرينَ قدَ الفَوا ، في ديارِهِمُ ، دُعاءَ سُوعٍ ، ودُعميٍّ ، وأيّوبِ[5]

---

١ الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شبه ما أصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب . لا تلاقي : أي لا تقيمي حيث تلقاك الخيل المغيرة .

٢ الطريد : الذي طرده الخوف وأبعده عن محله . القد : الشراك ، وكانوا يشدون به الأسير . يقول : الطريد من بني أسد غير منفلت من الخوف والفزع ، فهو بمنزلة الأسير الموثق .

٣ المهاة : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الحلوة العينين . المعصم : موضع السوار من اليد .

٤ قعين : بطن من أسد . الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح . الأنابيب : كعوب العصي ، الواحد أنبوب . يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .

٥ مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب . سوع ودعمي وأيوب : أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ودعمي وأيوب ، جعلوا يستشعرون .

أتاني أبيت اللعن

يعتذر إلى النعمان بن المنذر ويمدحه :

أتاني أبَيْتَ اللّعنَ أنّكَ لمتَني ، وتِلكَ الّتي أُهتَمّ مِنها وأنْصَبُ[1]

فبِتُّ كأنّ العائِداتِ فرَشْنَني هَراساً ، به يُعلى فِراشي ويُقْشَبُ[2]

حلَفْتُ ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً ، وليسَ وراءَ اللهِ للمَرْءِ مَذهَبُ

لئِنْ كنتَ قد بُلّغتَ عني خِيانَةً ، لَمُبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ[3]

ولكِنّني كنتُ امرَأً ليَ جانِبٌ منَ الأرضِ ، فيه مُسترادٌ ومذهَبُ[4]

مُلوكٌ وإخوانٌ ، إذا ما أتَيتُهُمْ ، أُحَكَّمُ في أمْوالِهِمْ ، وأُقَرَّبُ[5]

كفِعلِكَ في قوْمٍ أراكَ اصْطنَعتَهُمْ ، فلم ترَهُمْ ، في شكرِ ذلك ، أذْنَبُوا[6]

١ أبيت اللعن : تحية جاهلية، أي أبيت أن تأتي ما تلعن عليه، أو أبيت أن تلعن أحداً لكرمك . النصب : التعب .

٢ الهراس : شجر كبير الشوك . العائدات : الزائرات في المرض . فرشني : بسطن لي . يقشب : يخلط ويجدد .

٣ الواشي : الذي يزين الكذب .

٤ لي جانب : متسع من الأرض . مستراد ومذهب : إقبال وإدبار ، يعني سعة المكان وأمنه فيه وتصرفه .

٥ ملوك وإخوان : هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما حل بهم ، وهرب إليهم من النعمان .

٦ يقول : إذا اصطنعت قوماً فشكروك فهل تراهم مذنبين ؟ فهذا حالي مع هؤلاء الملوك الذينمدحتهم.

فلا تَتْرُكَنّي بالوَعيدِ ، كأنّني　إلى النّاسِ مَطليٌّ به القارُ ، أجْرَبُ[1]

ألمْ تَرَ أنّ اللهَ أعطاكَ سُورَةً ،　ترى كلّ مَلْكٍ ، دونَها، يتذَبذَبُ[2]

فإنّكَ شَمسٌ ، والملوكُ كواكِبٌ ،　إذا طَلَعَتْ لم يَبدُ منهنّ كوكَبُ[3]

ولَستَ بمُستَبْقٍ أخاً لا تَلُمّهُ　على شَعَثٍ، أيُّ الرّجالِ المُهَذَّبُ ؟[4]

فإنْ أكُ مَظلوماً ؛ فعَبدٌ ظَلَمتَهُ ؛　وإنْ تكُ ذا عُتبَى ؛ فمثلُكَ يُعتِبُ[5]

---

١ الوعيد : التّهديد . القار : القطران . يقول : إن لم تعف عني تدافعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم ، فكأني أجرب .

٢ السورة : الرفعة والشرف والمنزلة . يتذبذب : يضطرب ويتعلق . يقول : إن منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك .

٣ يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فإذا ظهرت غمرتهم بضوئك ومجدك .

٤ استبقاه : عفا عن زلله فبقيت مودته . الشعث : الفساد والتفرق . تلمه : تجمعه وتصلحه . يقول : إذا لم تصاحب أخاك على ما فيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لا تجد المهذب الخالص من كل عيب .

٥ العتبى : الرضا . أعتبه : أعطاه العتبى وترك ما كان يغضب عليه من أجله .

مظنة الجهل الشباب

قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع، إذ أزف الضراب

وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، وائتمروه فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقـادرين على الانتصـار منه ، ولكن دعوني أجبه وأصغره ، وأفضل أباه وعمه عليه ، فإنه يرى أنه أفضل منهما ، وأعيره بالجهل والصبى ، فقال :

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جَهلاً ، فإنّ مَظِنّةَ الجَهْلِ الشّبابُ[١]

فكُنْ كأبيكَ ، أو كأبي بَراءٍ ، تُوافِقْكَ الحُكومَةُ والصّوابُ[٢]

ولا تَذهَبْ . بحِلمِكَ ، طامياتٌ مِنَ الخُيَلاءِ ، ليسَ لهُنّ بابُ[٣]

فإنّكَ سوفَ تَحْلُمُ ، أو تَناهى ، إذا ما شِبْتَ ، أو شابَ الغُرابُ[٤]

فإن تكُنِ الفَوارِسُ ، يومَ حِسْيٍ ، أصابوا ، مِنْ لِقائِكَ ، ما أصابوا[٥]

---

١ مظنة الجهل . ويروى مطية الجهل السباب . المظنة : الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء إلا وجدته فيه .

٢ أبو براء : هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسنة وهو عم عامر بن الطفيل . يقول : إن استطعت أن تكون أحدهما ، ولن تكون ، فإنه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل .

٣ الطاميات : المرتفعات . الخيلاء : التكبر والاختيال . ليس لهن باب : أي لا فرج له منهن .

٤ يريد : انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل ، حتى يشيب الغراب ، أي لا يفلح أبداً .

٥ يوم حسي : كان لبني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيل .

فَما إنْ كانَ مِنْ نَسَبٍ بَعيدٍ ، ولكنْ أدرَكوكَ ، وهُمْ غِضابُ[1]

فَوارِسُ ، مِنْ مَنُولةَ ، غيرُ مِيلٍ ، ومُرّةَ ، فوقَ جَمعِهِمُ العُقابُ[2]

---

١ يقول : لم يكن ما لقيت منهم عن تباعد نسب ، ولكن لأنك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على إغضابك إياهم .

٢ منولة : هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان . ميل ، الواحد أميل : الذي لا يستوي على السرج ، أو الجبان ، أو الذي لا رمح له ، أو الذي لا ترس له . العقاب : الراية .

سهام الموت

يذكر حوادث الدهر في أهله :

مَنْ يطلبِ الدّهرُ تُدرِكْهُ مخالبُهُ ، والدّهرُ بالوِترِ ناجٍ ، غيرُ مطلوبِ
ما من أُناسٍ ذوي مَجْدٍ ومَكْرُمةٍ ، إلاّ يَشُدّ عليهم شِدّةَ الذّيبِ[1]
حتى يُبيدَ ، على عمدٍ ، سَراتَهُمُ ، بالنّافِذاتِ منَ النَّبلِ المصاييبِ
إنّي وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرِضَةً بكلّ حتفٍ ، من الآجالِ ، مكتوبِ[2]

---

١ الضمير في يشد عائد إلى الدهر .

٢ معرضة : هي من قولهم أعرض لك الظبي فارمه ، وأراد هنا رامية .

عفا آيه

أرَسماً جديداً من سُعادَ تَجَنَّبُ ؟ عفَتْ روضةُ الأجداد منها، فيَثقُبُ[1]

عَفَا آيَهُ ريحُ الجنُوبِ مَعَ الصَّبَا ، وأسحَمُ دانٍ ، مزنُهُ متَصَوِّبُ[2]

---

١ قوله : فيثقب ، أي أن الرياح تخرقه فتعفو آيه ، أي تمحو علامته ، آثاره .

٢ أراد بالأسحم الداني : السحاب الأسود القريب من الأرض لامتلائه من الماء .

رعى الروض

كأنَّ قُتودي ، والنُّسوعُ جرى بها   مِصَكٌّ ، يباري الجَوْنَ ، جأبٌ معقربُ[1]

رعى الرّوضَ حتى نشّتِ الغُدرُ والتوَتْ   برِجْلاتِها ، قِيعانُ شرجٍ وأيهَبُ[2]

---

١ القتود ، الواحد قتد : الرحل . النسوع ، الواحد نسع : سير أو حبل طويل عريض تشد به الرحال . المصك : القوي . وأراد : الثور الوحشي . والكلام على التجريد . يباري : يسابق . الجون : الأدهم من الخيل . الجأب : الغليظ الجافي . المعقرب : المجتمع الخلق .

٢ نشت الغدر : أي أخذ ماء الغدر بالنضوب . التوت : انعطفت لذبولها . الرجلات ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء . القيعان ، للواحد القاع : الأرض السهلة المطمئنة . شرج وأيهب : مكانان .

يا حسنها حين تدعوها

حذّاءُ مدبرةٌ ، سكّاءُ مقبلةٌ ، للماء ، في النّحرِ منها، نَوطةٌ عجَبُ[1]
تَدعو القَطا ، وبها تُدعى، إذا نُسبتْ يا حُسنَهَا، حينَ تَدعوها ، فتَنتسِبُ[2]

١ الحذاء : السريعة في السير ، صفة للناقة . السكاء : القصيرة الأذن . النوطة : ورم في نحر البعير .

٢ في هذا البيت يصف سرعتها ، فكأنها من القطا .

نعم المرء

لعَمري، لنعمَ المرءُ من آلِ ضَجعمٍ ، تزورُ ببُصرى ، أو ببُرقةِ هارِبِ[1]

فتًى ، لم تَلِدْهُ بنتُ أُمٍّ قريبةٍ ، فيَضوَى، وقد يَضوَى رديدُ الأقارِبِ[2]

---

١ بصرى وبرقة هارب : موضعان .

٢ يضوى : يدق عظمه ويهزل . رديد الأقارب : أراد به الذي يرجع نسبه إلى أقاربه وحدهم . ويظهر من هذا البيت أن العرب كانوا يعتقدون أن الذي يولد من أم غريبة يكون أقوى وأنجب .

حرف التاء

إلى ذبيان

وما حاوَلتُما بقيادِ خَيلٍ ، يصولُ الوَرْدُ فيها والكُمَيتُ ،[1]
إلى ذُبيانَ ، حتى صَبّحَتْهُمْ ، ودونَهُمُ الرّبائِعُ والخُبَيتُ[2]

---

١ يصول : يثب ويسطو . الورد : الفرس ذو اللون الأحمر. الكميت : الفرس لونه بين الأسود والأحمر .

٢ قوله : إلى ذبيان ، متعلق بقياد الخيل . الربائع والخبيت : موضعان .

حرف الحاء

كأن الظعن

كأنّ الظُّعنَ ، حينَ طَفَوْنَ ظُهراً ، سَفِينُ البَحرِ يَمّمْنَ القَراحَا[1]

قِفا ، فتَبَيّنا أعُرَيْتَنَاتٍ يوخّي الحيُّ ، أمْ أمّوا لُباحَا[2]

كأنّ ، على الحدوجِ ، نِعاجَ رَمْلٍ زَهاها الذّعرُ ، أو سَمِعَتْ صِياحَا[3]

---

١ طفون : علون . القراح : الأرض لا ماء فيها ولا شجر .

٢ عريتنات : موضع . يوخي الشيء : يتطلبه دون سواه . أموا : قصدوا . لباح : موضع .

٣ الحدوج ، الواحدة حداجة : ما تركب فيه النساء الظاعنات على البعير كالهودج . زهاها : هزها ، استخفها .

استبق ودك

واستَبقِ ودَّكَ للصَّديقِ ، ولا تكن قَتَباً يَعَضّ بغارِبٍ ، مِلحاحَا[1]
فالرِّفقُ يُمنٌ ، والأناةُ سَعادَةٌ ، فتأنَّ في رِفْقٍ تَنالُ نَجاحَا
واليأسُ ممّا فاتَ يُعقِبُ راحَةً ، ولربَّ مَطعَمَةٍ تَعودُ ذُباحا[2]
يعدُ ابنَ جَفنَةَ وابنَ هاتكِ عَرشه، والحارثَينِ ، بأن يزيدَ فَلاحا
ولقد رأى أنَّ الذي هوَ غالَهُمْ ، قد غالَ حِمْيَرَ قَيلَها الصَّبّاحَا
والتُّبَّعينِ ، وذا نُؤاسٍ ، غُدوَةً ، وعلا أُذَينَةَ ، سالبَ الأرواحَا[3]

---

١ القتب : الرحل . الغارب : سنام البعير . الملحاح : الكثير الإلحاح في عمله .

٢ المطعمة : ما يؤكل . الذباح : الوجع في الحلق .

٣ كل ما مر من الأسماء هو أسماء الملوك . وفي قوله : سالب الأرواحا ، صوابه سالب الأرواح ، وفي البيت إصراف وهو من عيوب القافية كالإقواء .

لم تلفظ الموتى القبور

يقولون: حِصنٌ، ثمّ تأبَى نفوسُهم؛ وكيفَ بحِصنٍ، والجبالُ جُموحُ[1]
ولم تَلفِظِ الموتَى القُبورُ، ولم تزَلْ نجومُ السّماءِ، والأديمُ صَحيحُ

---

١ جموح ، الواحد جامح : وهو من جمحت المفازة بالقوم : طوحت بهم .

حرف الدال

يا دار مية

يمدح النعمان ويعتذر إليه عما رماه به المنخل
اليشكري وأبناء قريع ويبرىء نفسه من وشايتهم:

يا دارَ ميّةَ بالعَلْياءِ ، فالسَّنَدِ ، أقْوَتْ ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ[1]
وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها ، عَيّتْ جَواباً ، وما بالرَّبعِ من أحدِ[2]
إلاّ الأواريَّ لأياً ما أُبَيّنُهَا ، والنُّؤيَ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ[3]
رَدّتْ عليهِ أقاصيهِ ، ولبّدَهُ ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحاةِ في الثَّأَدِ[4]

---

١ مية : امرأة . العلياء : مكان مرتفع من الأرض . السند : ما قابلك من الوادي وعلا من السفح . أقوت : خلت من أهلها . السالف : الماضي . الأبد : الدهر . وفي البيت التفات من المخاطب إلى الغائب .
٢ الأصيلان : تصغير أصلان ، الواحد أصيل : العشي . عيت : عجزت . الربع : المنزل .
٣ الأواري ، واحدها آري : الآخية تشد بها الدابة . اللأي : الشدة . النؤي : حفرة تجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء . المظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك . الجلد : الأرض الغليظة الصلبة .
٤ أقاصيه ، الواحد أقصى : وهو ما شذ منه وبعد . لبده : ألصق التراب بعضه ببعض . الوليدة : الخادمة الشابة . وضربها بالمسحاة : لإصلاحه . الثأد : البلل والندى .

خلَتْ سَبيلَ أتِيٍّ كانَ يَحبِسُهُ ، ورفّعَتْهُ إلى السَّجْفَيْنِ ، فالنَّضَدِ[1]

أمْسَتْ خلاءً ، وأمسى أهلُها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ[2]

فعَدِّ عَمّا ترى ، إذ لا ارتِجاعَ له ، وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانَةٍ أُجُدِ[3]

مَقذوفةٍ بدخيس النّحضِ ، بازِلُها له صريفٌ ، صريفُ القَعْوِ بالمسَدِ[4]

كأنّ رَحْلي ، وقد زالَ النّهارُ بنا ، يومَ الجليلِ ، على مُستأنِسٍ وحِدِ[5]

من وَحشِ وَجْرَةَ ، مَوْشِيٍّ أكارِعُهُ ، طاوي المصيرِ ، كسيفِ الصّيقل الفَرَدِ[6]

سرَتْ عليه ، من الجوزاءِ ، ساريةٌ ، تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ[7]

---

١ الأتي : السيل الذي لا يدرى من أين يأتي . السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت . النضد : ما نضد من متاع البيت .

٢ أخنى عليها : غيرها وأفسدها . لبد : زعموا أنه نسر كان للقمان بن عاد عمر طويلا .

٣ انم : ارفع . القتود : خشب الرحل . العيرانة : الناقة المشبهة بالعير لصلابة خفها . الأجد : الموثقة الخلق .

٤ المقذوفة : المرمية . الدخيس : لحم باطن الكف . النحض : اللحم . البازل : البعير إذا فطر نابه وانشق بدخوله في السنة التاسعة . الصريف : الصياح من النشاط والفرح . القعو : البكرة من خشب أو غيره . المسد : الحبل المفتول .

٥ زال النهار : انتصف . الجليل : واد قرب مكة . المستأنس : الذي ينظر بعينه لأنه أحس إنسياً . وحد : منفرد .

٦ وجرة : مكان بين مكة والبصرة فيه وحوش كثيرة . موشي الأكارع : هو الأبيض في قوائمه نقط سود . الطاوي : الضامر . المصير ، وواحد المصران ، وكنى به عن البطن . كسيف الصيقل : أي يلمع . والصيقل : الذي يجلو السيوف . الفرد : الذي لا مثيل له .

٧ سرت : جاءت ليلا . الجوزاء : برج في السماء .

فارتاعَ من صوتِ كَلاّبٍ ، فباتَ له   طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ[1]

فبَثّهُنّ عليهِ ، واستَمَرّ بِهِ   صُمْعُ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ[2]

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ ،   طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ[3]

شكّ الفَريصةَ بالمِدْرى ، فأنفَذَها ،   طَعنَ المُبَيطِرِ ، إذ يَشفي من العَضَدِ[4]

كأنّه ، خارِجاً من جنبِ صَفْحَتِهِ ،   سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأدِ[5]

فظَلّ يَعجُمُ أعلى الرَّوْقِ ، مُنقبضاً ،   في حالِكِ اللّونِ صَدقٍ ، غيرِ ذي أوَدِ[6]

---

١ ارتاع : فزع . الكلاب : صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : شدة البرد . يقول : إن هذا الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه طوع قوائمه أي بات قائماً لا يطمئن فينام .

٢ بثهن : فرقهن . استمر به : استمرت قوائمه به. الصمع : الضوامر ، الواحد أصمع . الكعوب ، الواحد كعب : المفصل من العظام . الحرد : استرخاء عصب يد البعير من شد العقال، استعاره للثور لأنه لا يشد بعقال .

٣ ضمران : اسم كلب للصياد . يوزعه : يغريه . المعارك : المقاتل . المحجر : الملجأ . النجد : الشجاع . يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

٤ شك : أنفذ . الفريصة : بضعة في مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة . المدرى : القرن . المبيطر : البيطار . العضد: داء يأخذ في العضد . يريد أن قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثلما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد .

٥ الصفحة : الجانب . السفود : حديدة يشوى عليها اللحم . الشرب : جماعة يشربون . نسوه : تركوه . المفتأد : موضع النار الذي يشوى فيه .

٦ يعجم : يمضغ . الروق : القرن . منقبضاً : قد تقبض من شدة الوجع . الحالك : الشديد السواد . الصدق : الصلب المستوي من الرماح . الأود : الاعوجاج .

لمّا رأى واشِقٌ إقعاصَ صاحِبِهِ ، ولا سَبيلَ إلى عَقلٍ ، ولا قَوَدِ[1]

قالت له النّفسُ : إني لا أرى طَمَعاً ، وإنّ مولاكَ لم يَسلَمْ ، ولم يَصِدِ[2]

فتلك تُبْلِغُني النّعمانَ ، إنّ لهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى ، وفي البَعَدِ[3]

ولا أرى فاعِلاً ، في النّاس ، يُشبِهه ، ولا أُحاشي ، من الأقوام ، من أحَدِ[4]

إلاّ سُليمانَ ، إذ قالَ الإلَهُ لَهُ : قُم في البريّةِ ، فاحدُدها عن الفَنَدِ[5]

وخيّسِ الجِنّ ! إنّي قد أذِنْتُ لهمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ[6]

فمَن أطاعَكَ ، فانْفَعْهُ بطاعتِهِ ، كما أطاعَكَ ، وادلُلْهُ على الرَّشَدِ

ومَن عَصاكَ ، فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً تَنهَى الظّلومَ ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ[7]

إلاّ لمِثْلِكَ ، أوْ مَنْ أنتَ سابِقُهُ سَبقَ الجواد ، إذا استولى على الأمَدِ[8]

---

١ واشق : اسم كلب آخر للصياد . الاقعاص : القتل السريع . العقل : الدية . القود : القصاص .

٢ يقول : حدثت الكلب نفسه أن لا طمع في الأكل من لحم الثور . وأن صاحبه لم يسلم إذ قتلت كلابه ، ولم يصد الثور الذي قتلها .

٣ تلك إشارة إلى ناقته . البعد ، الواحد باعد : ضد القريب .

٤ أحاشي : أستثني .

٥ احددها : احبسها . الفند : الخطأ في الرأي والقول .

٦ خيس : ذلل . تدمر : بلد بالشام . الصفاح : حجارة عراض رقاق . العمد : السواري من الرخام .

٧ الظلوم : الكثير الظلم . الضمد : الذل والغيظ .

٨ إلا لمثلك : أي أبيك ومن خرج من صلبك . الأمد : الغاية التي تجري إليها .

أعطى لفارِهَةٍ ، حُلوٍ توابِعُها ، مِنَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ[1]

الواهِبُ المائةِ المعْكاء ، زيَّنَها سَعدانُ تُوضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ[2]

والأُدْمَ قد خُيِّسَتْ، فُتْلاً مَرافِقُها مَشدودَةً برِحالِ الحيرةِ الجُدُدِ[3]

والرّاكِضاتِ ذُيولَ الرَّيْطِ ، فانَقَها بَرْدُ الهواجرِ ، كالغِزْلانِ بالجَرَدِ[4]

والخَيلَ تَمزَعُ غرباً في أعِنّتِها ، كالطّيرِ تَنجومن الشّؤبوبِ ذي البَرَدِ[5]

احكُمْ كحكم فتاةِ الحيّ ، إذ نظرَتْ إلى حَمامِ شِراعٍ ، وارِدِ الثَّمَدِ[6]

---

١ أعطى : أكثر عطاء . الفارهة : الناقة الكريمة والمطية الحسنة . توابعها : ما يتبعها من هبات . النكد : الضيق والعسر .

٢ المعكاء : الغلاظ الشداد . السعدان : نبت تسمن عليه الإبل ويغذوها غذاء حسناً . توضح : اسم موضع . اللبد : ما تلبد من الوبر .

٣ الأدم : البيض من النوق . خيست : ذللت . الفتلاء : التي بانت مرافقها من آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها إذا صكتها مرافقها ، فيمنعها بذلك عن السير . الرحال ، الواحد رحل : وهو كالسرج . الحيرة : مدينة معروفة تنسب إليها الرحال . الجدد : جمع جديد .

٤ الذيول ، الواحد ذيل : وهو ما أسبل من الثوب . الريط ، الواحدة ريطة : كل ملاءة لم تكن لفقين . فانقها : نعم عيشها ؛ وفي رواية أخرى : فنقها ، والمعنى واحد . الهواجر ، الواحدة هاجرة : الحر الشديد . الجرد : الموضع الذي لا ينبت شيئاً .

٥ تمزع : تمر مراً سريعاً . غرباً : حدة ونشاطاً . الشؤبوب : الدفعة من المطر . يقول : ويهب الخيل التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف أذى البرد فهي شديدة الطيران .

٦ فتاة الحي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : مجتمعة . الثمد : الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف .

يَحُفُّهُ جانِبا نِيقٍ ، وتُتْبِعُهُ مثلَ الزُّجاجةِ ، لم تُكحَلْ من الرَّمَدِ[1]
قالت : ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حَمامَتِنا ونِصفُهُ ، فَقَدِ[2]
فحَسَّبوهُ ، فألفَوهُ ، كمَا حَسَبَتْ، تِسعاً وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ
فكَمَّلَتْ مائَةً فيها حَمامَتُها ، وأسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلكَ العَدَدِ[3]
فلا لَعمرُ الذي مَسَّحتُ كعْبَتَهُ ، وما هُريقَ ، على الأنصابِ ، من جسدِ[4]
والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ ، تمسَحُها رُكبانُ مَكّةَ بينَ الغَيْلِ والسَّعَدِ[5]

١ يحفه : يحيط به . جانبا : ناحيتا . النيق : الجبل . مثل الزجاجة : أي عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل .

٢ قد : أي حسب .

٣ الحسبة : الحساب ، والمعنى أنها أسرعت في أخذ حساب الطير في تلك الناحية . والمعنى : أصب في أمري ولا تخطىء فيه كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطىء فيه . زعموا أن فتاة الحي هي زرقاء اليمامة بنت الخس واسمها اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس ، وكان لها قطاة ، فمر بها سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
أو نصفه قديه تم الحمام ميه

فكان جملة الحمام ستاً وستين .

٤ هريق : صب . الأنصاب : حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . الجسد : الزعفران ، وهو هنا الدم . أقسم بالله أولا ثم بالدماء التي كانت تصب على الأنصاب .

٥ المؤمن : الذي آمن وهو الله . العائذات : الحديثة النتاج من الحيوان . تمسحها : أي تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ . الغيل : قيل هو الماء الجاري على وجه الأرض . وقيل الغيل والسعد أجمتان كانتا بين مكة ومنى .

ما قلتُ من سيّىءٍ ممّا أُتيتَ به ، إذاً فلا رفعتْ سَوطي إليّ يَدي[1]

إلاّ مَقالَةَ أقوامٍ شَقِيتُ بِهَـا ، كانـَتْ مَقالَتـُهُمْ قَرْعاً على الكَبـِدِ[2]

إذاً فعاقبَـني رَبّي مُعاقبَةً ، قَرّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالفَنَدِ[3]

أُنْبِئْتُ أنّ أبا قابوسَ أوْعَدَني ، ولا قَرارَ على زَأرٍ مِنَ الأسَدِ[4]

مَهْلاً ، فِداءٌ لك الأقوامُ كُلّهُمُ ، و ما أُثَمّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ[5]

لا تَقْذِفنّي برُكْنٍ لا كِفاءَ له ، وإنْ تَأثّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ[6]

فما الفُراتُ ، إذا هَبّ الرّياحُ له ، تَرمي أواذيُّهُ العِبْرَينِ بالزّبَدِ[7]

يَمُدّهُ كلُّ وادٍ مُتْرَعٍ ، لجِبٍ ، فيه رِكامٌ من اليَنبوتِ والخَضَدِ[8]

يظَلّ ، من خوفهِ ، المَلاّحُ مُعتَصِماً بالخَيزُرانَةِ ، بَعْدَ الأينِ والنّجَدِ[9]

---

١ يقول : إذا كنت قلت هذا الذي بلغك فشلت يدي حتّى لا أطيق رفع السوط على خفته .

٢ القرع : الضرب . يقول : اشتدت علي مقالتهم وهبتك من أجلها ، فكأنها قرعت كبدي بذلك .

٣ الفند : الكذب ، أي الكاذب علي .

٤ أبو قابوس : كنية النعمان . يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

٥ أثمر : أجمع .

٦ الكفاء : النظير والمثل . تأثفك الأعداء : صاروا حولك كالأثافي . الرفد : العصب من الناس . يريد : لا ترمني بما لا أطيق ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين .

٧ العبرين : الناحيتين . الزبد : ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه ، واضطربت أمواجه .

٨ مترع : مملوء . اللجب : ذو الصوت . الركام : الحطام المتكاثف . الينبوت : شجر الخشخاش . الخضد : ما خضد وتكسر .

٩ الملاح : صاحب السفينة . الخيزرانة : السكان وهو ذنب السفينة . الأين : الفترة والإعياء . النجد : العرق والكرب .

يوماً ، بأجوَدَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ ، ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ[1]

هذا الثّناءُ ، فإنْ تَسمَعْ به حَسَناً ، فلم أُعرّض، أبَيتَ اللّعنَ، بالصَّفَدِ[2]

ها إنّ ذي عِذرَةٌ إلاّ تكُنْ نفَعَتْ، فإنّ صاحِبَها مُشارِكُ النّكَدِ[3]

---

١ السيب : العطاء . النافلة : الزيادة . وصف النعمان بأحسن ما يمكن من الكرم .

٢ الصفد : العطاء .

٣ عذرة : اعتذار . يريد : إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحبه حليف الهم قليل الخير .

أمن آل مية

كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعها، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها. فقال يصفها:

أمِنْ آلِ مَيّةَ رائحٌ ، أو مُغْتَدِ ، عَجْلانَ ، ذا زادٍ ، وغيرَ مُزَوَّدِ[1]

أَفِدَ التّرَحّلُ ، غير أنّ ركابنا لمّا تَزُلْ برِحالِنا ، وكأنْ قَدِ[2]

زَعَمَ البَوارِحُ أنّ رِحْلَتَنا غَداً ، وبذاكَ خَبّرَنا الغُدافُ الأسوَدُ[3]

لا مَرحباً بغَدٍ ، ولا أهلاً بِهِ ، إنْ كانَ تَفريقُ الأحبّةِ في غَدِ[4]

حانَ الرّحيلُ ، ولم تُوَدِّعْ مهدَداً ، والصّبْحُ والإمساءُ منها مَوْعِدي[5]

---

١ يقول : أتمضي في حال عجلتك زودت أم لم تزود ؟ وأراد بالزاد نظره إلى محبوبته مية ، وقيل هو التسليم ورد التحية .

٢ أفد : دنا . الركاب : الإبل . يقول : قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال .

٣ البوارح : الطيور التي تجيء عن يمينك فتوليك مياسرها، والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح . الغداف الأسود : هو الغراب الأسود . ويروى في الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفي البيت إقواء .

٤ نصب مرحباً على المصدر أي لا قرب الله الغد إذا كان فيه توديع الأحبة .

٥ حان : قرب . مهدد : اسم جارية . يقول : موعدي منها آخر الدهر ، والصبح والإمساء هنا للجنس ، لم يرد صبحاً معيناً .

في إثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْكَ بسَهْمِها ، فأصابَ قلبَك ، غير أنْ لم تُقْصِدِ[1]

غَنِيَتْ بذلك ، إذ هُمُ لكَ جيرَةٌ ، منها بعَطْفِ رسالَةٍ وتَوَدُّدِ[2]

ولقد أصابَتْ قَلبَهُ مِنْ حُبِّها ، عن ظَهْرِ مِرْنانٍ ، بسَهمٍ مُصرِدِ[3]

نَظَرَتْ بمُقْلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ، أحْوى ، أحَمِّ المُقلَتَينِ ، مُقَلَّدِ[4]

والنّظْمُ في سِلكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَها ، ذهَبٌ توقَّدُ ، كالشّهابِ المُوقَدِ[5]

صَفراءُ كالسِّيَراءِ ، أُكْمِلَ خَلقُها كالغُصنِ ، في غُلَوائِهِ ، المتأوِّدِ[6]

والبَطنُ ذو عُكَنٍ ، لطيفٌ طَيّهُ ، والإتْبُ تَنْفُجُهُ بثَدْيٍ مُقْعَدِ[7]

محطُوطَةُ المتنَينِ ، غيرُ مُفاضَةٍ ، ريّا الرّوادِفِ ، بَضّةُ المتَجرَّدِ[8]

---

١ الغانية : التي غنيت بجمالها عن حليها . سهمها : لحظها . تقصد : تقتل .

٢ غنيت : أقامت . يقول : أقامت على مودتك وهي جارة لك ، فكانت تتودد إليك وتعطف رسائلها إليك .

٣ المرنان : قوس في صوتها رنين. مصرد : منفذ. يقول : أصاب فؤاده من حبها نافذ كالسهم القاتل .

٤ المقلة : كرة العين . الشادن : من أولاد الظباء الذي شدن أي ترعرع . أحوى : من الحوة وهي حمرة إلى سواد . الاحم : شديد سواد المقلة . المقلد : الذي قد قلد الحلي وزين به .

٥ النظم : ما نظم من الحلي في سلك ، والذهب يذكر ويؤنث .

٦ السيراء : ثوب من حرير فيه خيوط . غلواء الغصن : طوله وارتفاعه . المتأود : المتثني من النعمة واللين . يريد : انها صفراء من كثرة الطيب .

٧ العكن ، الواحدة عكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن . الإتب : ثوب . تنفجه : ترفعه . المقعد : القائم المنتصب .

٨ محطوطة المتنين : أي متناها أملسان مكتنزان . المفاضة : الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم . الريا : الممتلئة . البضة : الرخصة الرطبة .

قامتْ تراءى بينَ سَجْفَيْ كِلّةٍ ، كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسعُدِ[1]

أوْ دُرّةٍ صَدَفِيّةٍ غوّاصُها بَهِجٌ، متى يَرَها يُهِلّ ويَسجُدِ[2]

أو دُميَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مرفوعَةٍ ، بُنِيَتْ بآجُرٍّ ، تُشادُ ، وقَرمَدِ[3]

سَقَطَ النّصيفُ ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ ، فتَناوَلَتْهُ ، واتّقَتْنا باليَدِ[4]

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ ، كأنّ بنانَهُ عَنَمٌ ، يكادُ منَ اللّطافَةِ يُعقَدُ[5]

نظرَتْ إليك بحاجةٍ لم تَقْضِها ، نَظَرَ السّقيمِ إلى وُجُوهِ العُوَّدِ[6]

تَجلُو بقادِمَتَيْ حَمامةِ أيكَةٍ ، بَرَداً أُسِفّ لِثاتُهُ بالإثْمِدِ[7]

كالأقحوانِ ، غَداةَ غِبّ سَمائِه ، جَفّتْ أعاليهِ ، وأسْفَلُهُ نَدي[8]

---

١ السجف : الستر الرقيق المشقوق الوسط . تراءى : تظهر نفسها . الأسعد : برج الحمل .

٢ يهل : يرفع صوته بالتكبير والحمد لله . شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر ، أي لم تمس .

٣ الدمية : التمثال والصورة . المرمر : الرخام الأبيض والأحمر . تشاد : ترفع بالشيد وهو الجص . القرمد : خزف مطبوخ .

٤ النصيف : كل ما غطى الرأس من خمار وغيره .

٥ البنان : الأصابع . العنم : شجر لين الأغصان لطيفها ، الواحدة عنمة . أراد : اتقتنا بكف حمراء يكاد بنانها يعقد من لطافته ونعومته ، وفي البيت إقواء .

٦ أي لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها ، كالسقيم الذي ينظر إلى من يعوده ولا يستطيع الكلام .

٧ تجلو : تكشف . القوادم : الريش المقدم في جناح الطائر ، ويكون شديد السواد ، شبه سواد شفتيها بالقوادم ، وشبه بياض ثغرها ببياض البرد . اللثات : مغرز الأسنان ، ومن عادتهم أن يذروا عليه الإثمد ليبين بياض الأسنان .

٨ الاقحوان : نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاؤه غب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء .

زَعَمَ الهُمامُ بأنّ فاها بارِدٌ ، عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ ، شَهِيُّ الموردِ
زَعَمَ الهُمامُ ، ولم أذُقْهُ ، أنّهُ عَذْبٌ ، إذا ما ذُقتَهُ قلتَ : ازددِ
زَعَمَ الهُمامُ ، ولم أذُقْهُ ، أنّهُ يُشفَى ، بريّا ريقِها ، العطِشُ الصّدي[1]
أخذ العذارى عِقدَها ، فنَظَمْنَهُ ، مِن لُؤلُؤٍ مُتتابِعٍ ، مُتَسَرِّدِ[2]
لو أنّها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهِبٍ ، عَبَدَ الإلهَ ، صَرورةٍ ، مُتَعَبِّدِ[3]
لرَنا لبَهجتِها ، وحُسنِ حَديثِها ، ولَخالَهُ رُشْداً وإنْ لم يَرْشُدِ[4]
بتَكَلّمٍ ، لو تَستَطيعُ سَماعَهُ ، لدَنَتْ لهُ أرْوَى الهِضابِ الصُّخَّدِ[5]
وبفاحِمٍ رَجْلٍ ، أثيثٍ نَبْتُهُ ، كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسْنَدِ[6]
فإذا لَمَستَ لمستَ أجْثَمَ جاثِماً ، مُتَحَيِّزاً بمَكانِهِ ، مِلْءَ اليَدِ[7]

---

١ الريا : الرائحة . الصدي : العطشان .
٢ المتسرد : الذي يتبع بعضه بعضاً .
٣ الراهب : العابد . الأشمط : الذي خالطه الشيب . الصرورة : الذي لم يتزوج .
٤ رنا : أدام النظر .
٥ أروى ، الواحدة أروية : الأنثى من الوعول . الهضاب : الواحدة هضبة . الصخد : الملس ، الواحدة صخود أي ملساء . يريد : أن كلامها من العذوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الإنس لنزلت لاستماعه .
٦ الفاحم : الشعر الأسود . الرجل : الذي بين السبوطة والجعودة . الأثيث : الكثير . الدعام : الواحدة دعامة . المسند : الذي أسند بعضه إلى بعض .
٧ الأجثم : العريض في غلظ وارتفاع . الجاثم : الذي اتسع موضعه . المتحيز : الذي قد حاز على ما حوله وارتفع .

وإذا طَعَنتَ طعَنتَ في مُستَهدِفٍ ، رابي المَجَسّةِ ، بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ[1]

وإذا نزَعتَ نزَعتَ عن مُستَحصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ[2]

وإذا يَعَضّ تشُدّهُ أعضاؤهُ ، عضّ الكَبيرِ مِنَ الرِّجالِ الأدردِ[3]

ويكادُ ينزِعُ جِلدَ مَنْ يُصْلى به بلوافحٍ ، مثلِ السّعيرِ المُوقَدِ[4]

لا وارِدٌ منها يَحُورُ لمَصدَرٍ عنها ، ولا صَدِرٌ يَحُورُ لمَوْرِدِ[5]

---

١ المستهدف والرابي : المرتفع . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي . المجسة : مكان الجس .

٢ النزع : جذب الشيء وإخراجه . المستحصف : الضيق أو قليل البلل . الحزور هنا : القوي . الرشاء : الحبل . المحصد : الشديد الفتل .

٣ الأدرد : الذي سقط مقدم أسنانه .

٤ يصلى به : يقاسي حره . اللوافح ، الواحدة لافحة : المحرقة . السعير : النار .

٥ يحور : يرجع . يقول: من ورده لم يجد صدراً عنه ، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه .

أهاجك من سعداك

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها : من أنت ؟ فقالت : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ، ولا أنفع لنا عند الملك . ثم جهزها وخلاها . ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا . فأطلق له سبي غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان ، فقال النابغة يمدحه :

أهاجَكَ ،مِنْ سُعْداك، مَغنى المعاهدِ   بروضَةِ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأساوِدِ[1]

تَعاوَرَها الأرواحُ يَنسِفنَ تُرْبَها ،   وكلُّ مُلِثٍّ ذي أهاضِيبَ ، راعِدِ[2]

بها كُلُّ ذَيّالٍ وخَنساءَ تَرْعَوي   إلى كلّ رَجّافٍ ، من الرّملِ ، فارِدِ[3]

عهِدْتُ بها سُعدى ، وسُعدى غريرَةٌ   عَرُوبٌ ، تَهادى في جَوارٍ خرائِدِ[4]

---

١ المغنى : المنزل . المعاهد ، الواحد معهد : المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه . روضة نعمي : موضع . وكذلك ذات الأساود : أي ذات الحيات .

٢ تعاورها : تعاقب عليها ، تداولها . الأرواح : الرياح . الملث : المطر يدوم أياماً . الأهاضيب ، الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر .

٣ الذيال : الثور الوحشي الطويل الذيل . الخنساء : البقرة الوحشية . ترعوي : ترجع . رجاف : متحرك . فارد : منفرد أي منقطع عن غيره .

٤ الغريرة : الشابة لا تجربة لها . وهو وصف حسن . عروب : متحببة إلى زوجها . تهادى : تمشي . الخرائد ، الواحدة خريدة : البكر لم تمس ، والحيية الطويلة السكوت .

لعمري ، لَنِعْمَ الحيّ صَبّحَ سِرْبَنا وأبْياتَنا ، يوماً ، بذاتِ المَراودِ[1]

يقُودُهُمُ النّعمانُ منهُ بمُحصَفٍ ، وكَيْدٍ يغُمّ الخارجيَّ ، مُناجِدِ[2]

وشيمَةِ لا وانٍ ، ولا واهنِ القُوى، وَجَدّ ، إذا خابَ المُفيدونَ، صاعدِ[3]

فآبَ بأبْكارٍ وعُونٍ عَقائِلٍ ، أوانِسَ يَحْميها امْرُؤٌ غيرُ زاهِدِ[4]

يُخَطّطْنَ بالعيدانِ في كلّ مَقْعَدٍ ، ويخبَأنَ رُمّانَ الثُّدِيّ النّواهِدِ[5]

ويضربْنَ بالأيْدي وراء بَراغِزٍ ، حِسانِ الوُجوهِ ، كالظّباءِ العواقِدِ[6]

غرائِرُ لم يَلْقَيْنَ بأساء قَبلَها ، لدى ابنِ الجُلاحِ ، ما يَثِقنَ بوافِدِ[7]

أصابَ بني غَيظٍ ، فأضحَوا عِبادَهُ ، وجَلّلَها نُعْمَى على غيرِ واحِدِ

---

١ أراد بالحي : حي النعمان . صبح القوم : أغار عليهم صبحاً . السرب : الجماعة . ذات المراود : موضع .

٢ المحصف : الشديد الركض . الخارجي : الشجاع . وأصله كل من يسود بنفسه من غير أن يكون له سابقة في السيادة . مناجد ، من ناجده : بارزه للقتال .

٣ الجد : الحظ . المفيدون : المستفيدون .

٤ آب : رجع . العون ، الواحدة عوان : من كانت في منتصف العمر . العقائل ، الواحدة عقيلة : الكريمة المخدرة من النساء . الأوانس ، الواحدة آنسة : الطيبة النفس .

٥ يخططن بالعيدان : أراد أنهن يطرقن حياء ، فيتلاهين بالخط بالعيدان على الأرض .

٦ البراغز ، الواحد برغز : ولد البقرة إذا مشى مع أمه ، استعاره لأولاد السبايا . العواقد : الثانية أعناقها .

٧ ابن الجلاح : أحيحة ، أحد فرسان الجاهلية . وقوله : ما يثقن بوافد ، أي انقطع أملهن بالخلاص لأنهن في أسر هذا الرجل .

فلا بُدّ من عوْجاءَ تهْوي براكبٍ، إلى ابنِ الجُلاح، سَيرُها اللّيلَ قاصِدُ[1]

تَخُبّ إلى النّعمانِ، حتى تَنالَهُ، فِدًى لكَ من رَبٍّ طريفي، وتالِدي

فسَكّنْتَ نَفسي، بعدما طارَ روحُها، وألبَستَني نُعْمَى، ولستُ بشاهِدِ

وكنتُ امرأً لا أمدَحُ الدّهرَ سُوقَةً، فلَسْتُ، على خيرٍ أتاك، بحاسِدِ

سبَقْتَ الرّجالَ الباهِشِينَ إلى العُلَى، كسَبقِ الجوادِ اصْطادَ قبل الطّوارِدِ[2]

علَوتَ مَعَدّاً نائِلاً ونِكايَةً، فأنتَ، لغَيثِ الحمدِ، أوّلُ رائِدِ

---

١ العوجاء: الناقة الضامرة. تهوي: تسرع. القاصد: السهل القريب. وفي البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروي.

٢ الباهشين، من بهش إلى الشيء: أقبل عليه مسروراً.

يسعى لقاعد

أبقيتَ للعَبسيّ فضْلاً ونعمةً ، ومَحمَدةً من باقياتِ المَحــامِدِ
حِباءُ شَقيقٍ فوقَ أعظُمِ قبره ، وما كان يُحْبَى قبله قبرُ وافِدِ
أتَى أهلَهُ منهُ حِباءٌ ونِعْمَةٌ ؛ ورُبّ امرئٍ يَسعَى لآخرَ قاعدِ

يا عامر

يا عامِ ! لم أعرِفك تنكِرُ سُنّةً ، بعدَ الذينَ تتابَعوا بالمَرْصَدِ[1]

لو عايَنتَنْكَ كُماتُنا بطُوالَةٍ ، بالحَزْوَرِيّة ، أو بلابةِ ضرغدِ[2]

لثويتَ في قِيدٍ ، هنالك ، مُوثَقاً في القومِ ، أو لَثَوَيْتَ غيرَ موسَّدِ

---

١ يا عام : مرخم عامر . المرصد : مكان رصد القوم .

٢ طوالة ، والحزورية ، ولابة ضرغد : أسماء أمكنة .

حرف الراء

عوجوا فحيوا لنعم*

عوجوا ، فحَيّوا لنُعمٍ دمنَةَ الدّارِ ، ماذا تُحَيّونَ من نُؤْيٍ وأحجارِ ؟[1]

أقوى ، وأقفرَ من نُعمٍ ، وغيّرَه هُوجُ الرّياحِ بهابي التُّربِ ، مَوّارِ[2]

وقفتُ فيها ، سراةَ اليومِ ، أسألُها عن آلِ نُعْمٍ ، أمُوناً ، عبرَ أسفارِ[3]

فاستَعْجَمَتْ دارُ نُعْمٍ ، ما تُكلّمنا ، والدّارُ ، لو كلّمَتنا ، ذاتُ أخبارِ[4]

فما وجَدْتُ بها شيئاً ألوذُ به ، إلاّ الثُّمامَ وإلاّ مَوْقِدَ النّارِ[5]

---

* هذه القصيدة وضعها أبو زيد القرشي في جمهرته بين المعلقات ، فصارت ثمانياً بدلا من أن تكون سبعاً كما هي عند سائر الرواة ، على أنها تعد أولى جمهرات العرب .

١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الدار . النؤي : ما يكون حول الخباء لمنع المطر . يأمر الشاعر رفاقه بتحية دار من يهوى ، ثم ينكر على نفسه الوقوف بالآثار ، إذ ليس عندها لسائل جواب .

٢ أقوى : خلا . هوج الرياح ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تعصف بشدة . هابي الترب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .

٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا يزال يسافر عليها .

٤ استعجمت : عيت عن الجواب .

٥ ألوذ به : أفزع إليه . الثمام : نوع من النبت الدقيق .

وقد أراني ونُعْماً لاهِيَيْنِ بهـا ، والدّهرُ والعيشُ لم يَهمُمْ بإمْرارِ[1]

أيّامَ تُخْبِرُني نُعْمٌ وأُخبِرُها ، ما أكتُمُ النّاسَ من حاجي وأسراري[2]

لولا حَبائِلُ من نُعْمٍ عَلِقْتُ بها ، لأقْصَرَ القلبُ عَنها أيّ إقْصارِ[3]

فإن أفاقَ ، لقد طالتْ عَمايَتُه ؛ والمرءُ يُخْلَقُ طوراً بعدَ أطوارِ[4]

نُبّئتُ نُعماً ، على الهِجرانِ ، عاتِبَةً ؛ سَقياً ورَعياً لذاكَ العاتِبِ الزّاري[5]

*

رأيتُ نُعماً وأصحابي على عَجَلٍ ، والعِيسُ ، للبَينِ ، قد شُدّتْ بأكوارِ[6]

فريعَ قَلبي ، وكانَتْ نَظرَةٌ عَرَضَتْ حَيناً ، وتَوفيقَ أقْدارٍ لأقدارِ[7]

بيضاءُ كالشّمسِ وافتْ يومَ أسعدِها ، لم تُؤذِ أهلاً ، ولم تُفحِشْ على جارِ[8]

تلوثُ بعدَ افتضالِ البُرْدِ مِئزَرَها ، لَوثاً ، على مثلِ دِعصِ الرّملة الهاري[9]

---

١ لم يهمم : لم يعزم ، لم يقصد . الإمرار ، من أمر العيش : صار مراً .

٢ حاجي : حاجاتي ، الواحدة حاجة .

٣ الحبائل ، الواحدة حبالة : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

٤ العماية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٥ الزاري : الغاضب .

٦ العيس : الجمال . البين : الفراق . الأكوار ، الواحد كور : الرحل .

٧ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك يوم الفراق ولم يكن ذلك عن قصد وإنما كان ذلك موافقة أقدار لأقدار .

٨ يوم أسعدها : يوم تطلع في برج سعد السعود حيث لا ضباب ولا سحاب .

٩ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الهاري : المنهار . يريد أنها تلف مئزرها على ردف رجراج كأنه كثيب الرمل ينهار انهياراً .

والطّيبُ يزدادُ طيباً أن يكونَ بها ، في جيدِ واضِحةِ الخدّينِ مِعطارِ[1]

تَسقي الضّجيعَ إذا استَسقى بذي أشرٍ عذبِ المَذاقةِ بعدَ النّومِ مِخمارِ[2]

كأنّ مَشمولةً صِرْفاً بِريقَتِها ، من بعدِ رَقدَتِها ، أو شَهدَ مُشتارِ[3]

أقولُ ، والنّجمُ قد مالتْ أواخِرُهُ إلى المَغيبِ : تَثبّت نَظرَةً ، حارِ[4]

ألَمحَةٌ من سَنا بَرْقٍ رأى بصَري ، أم وجهُ نُعْمٍ بدا لي ، أم سنا نارِ ؟[5]

بل وجهُ نُعمٍ بدا، واللّيلُ مُعتكِرٌ ، فلاحَ مِن بينِ أثوابٍ وأسْتارِ[6]

إنّ الحُمولَ التي راحتْ مُهَجِّرَةً ، يَتبَعْنَ كلّ سَفيهِ الرّأيِ ، مِغيارِ[7]

نَواعِمٌ مثلُ بَيضاتٍ بمَحْنِيَةٍ ، يَحفِزْنَ منهُ ظَليماً في نَقاً هارِ[8]

---

١ الجيد : العنق . واضحة الخدين : مشرقتها . المعطار : الكثيرة العطر .

٢ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٣ المشمولة : الخمر . الصرف : الخالصة . الريقة : الريق . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

٤ حار : مرخم حارث . يدعو الشاعر صاحبه إلى تأمل ما يراه من النور .

٥ سنا البرق : لمعانه . سنا النار : ضوءها .

٦ معتكر : مظلم .

٧ الحمول : الهوادج ، وأراد بها النساء . راحت مهجرة : أي سارت وقت الهجير ، شدة الحر . المغيار : الغيور .

٨ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا: كثيب الرمل . الهاري : المنهار . شبه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحتها وإشراقها .

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرقُ هيّجَني ، وإنْ تَغرّبتُ عَنها أُمَّ عَمّارِ[1]

ومَهمَهٍ نازِحٍ ، تَعوي الذّئابُ بهِ ، نائي المِياهِ عنِ الوُرّادِ ، مِقفارِ[2]

جاوَزْتُهُ بعَلَنْداةٍ مُناقِلَةٍ وعرَ الطّريقِ على الإحزانِ مِضمارِ[3]

تَجتابُ أرْضاً إلى أرْضٍ بذي زَجَلٍ ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ مِحيارِ[4]

إذا الرّكابُ وَنَتْ عَنها ركائِبُها ، تَشذّرَتْ ببَعيدِ الفَترِ ، خَطّارِ[5]

كأنّما الرّحلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ ، ذَبِّ الرّيادِ ، إلى الأشباحِ نَظّارِ[6]

---

١ الورق ، الواحدة ورقاء : الحمامة التي تألف الشجر الوريق . أم عمار : بدل من الهاء في عنها .

٢ المهمه : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الوراد ، الواحد وارد : من ورد الماء : صار إليه. المقفار : المقفر لا أنيس به .

٣ العلنداة : الناقة الشديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم في جري بين العدو والخبب . الإحزان : المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضمار : كثيرة الضمور . يريد أنه قطع هذا الوادي الصعب بناقة لا تحسب لوعورة الطريق وحزونته حساباً .

٤ تجتاب : تقطع . الزجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة . أي أن هذه الناقة تقطع البلاد حاملة رجلا قوي الصوت . ماض على الهول : لا يضل ولا يتحير .

٥ ونت : ضعفت . تشذرت : نشطت . الفتر : الضعف . الخطار : الكثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضي في السير . وأراد أن هذه الناقة لا تضعف ، إذا ضعفت الركائب ، وإنما تظل نشيطة .

٦ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذي الجدد : الثور الوحشي تعلو ظهره خطوط بيض وحمر . الذب : الدفع . الرياد : الارتياد ، التجول . أي أن هذا الثور كثير التجول لا يستقر في مكان . وقوله : إلى الأشباح نظار ، كناية عن المرح لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح . وفي وصفه هذا للثور يصف سرعة ناقته ونشاطها لأنه شبهها به .

مُطَرَّدٌ ، أفْرِدتْ عنهُ حَلائِلُهُ ، من وحشِ وجرَةَ أومن وحشِ ذي قارِ[1]
مُجَرَّسٌ ، وحَدٌ ، جَأبٌ أطاعَ له نَباتُ غَيثٍ ، من الوَسميّ ، مِبكارِ[2]
سَراتُه ، ما خَلا لَبانَه ، لهَقٌ ، وفي القوائمِ مثلُ الوَشمِ بالقارِ[3]
باتَتْ له ليلَةٌ شَهباءُ تَسفعُهُ بحاصِبٍ ، ذاتِ إشعانٍ وأَمطارِ[4]
وباتَ ضَيفاً لأرطاةٍ ، وألجأهُ ، معَ الظّلامِ ، إليها وابلٌ سارِ[5]
حتى إذا ما انجلَتْ ظلماءُ لَيلَتِهِ ، وأسفَرَ الصّبحُ عنهُ أيّ إسْفارِ[6]
أهوى له قانصٌ ، يسعى بأكلُبِهِ ، عاري الأشاجع ، من قُنّاصِ أنمارِ[7]

---

١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته فأصابه لذلك ضرب من الجنون ، وجعل يكثر العدو .

٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان ، أي صوته . وحد : وحيد . جأب : صلب شديد . أطاع له الكلأ : اتسع وأمكن رعيه حيث شاء . الوسمي : أول المطر . ومثله المبكار . وصف الثور بالذعر والقوة .

٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .

٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء ، أي الحصى . ذات إشعان ، هو من الشعن : ما تناثر من ورق العشب بعد يبسه .

٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب ، وهي مرة تأكلها الإبل غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح في الليل .

٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .

٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر اليد . وعريها محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .

مُحالفُ الصّيدِ ، هبّاشٌ ، له لحَمٌ ، ما إن عليه ثيابٌ غيرُ أطمارِ[1]

يسعى بغُضفٍ بَراها ، فهي طاوية ، طولُ ارتحالٍ بها منهُ ، وتَسيارِ[2]

حتّى إذا الثّوْرُ ، بعد النّفرِ ، أمكنَهُ ، أشلى ، وأرسلَ غُضفاً ، كلّها ضارِ[3]

فكرّ محميّةً من أن يَفرّ ، كما كَرّ المُحامي حِفاظاً ، خَشيةَ العارِ[4]

فشكّ بالرّوْقِ منه صَدرَ أوّلِها ، شكّ المُشاعِبِ أعشاراً بأعشارِ[5]

ثمّ انثَنى ، بعدُ ، للثّاني فأقصدَهُ بذاتِ ثَغرٍ بَعيدِ القَعْرِ ، نَعّارِ[6]

وأثبتَ الثّالثَ الباقي بنافِذَةٍ ، من باسِلٍ ، عالمٍ بالطّعنِ ، كرّارِ[7]

وظلّ ، في سبعةٍ منها لحِقنَ به ، يكُرّ بالرّوقِ فيها كَرّ إسوارِ[8]

---

١ هباش : كثير الهبش ، وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . الأطار ، الواحد طمر : الثوب الخلق البالي .

٢ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن : أي الاسترخاء ، وأراد بالغضف كلاب الصيد . طاوية : جائعة . براها : أضرها .

٣ النفر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد على الصيد .

٤ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .

٥ الروق : القرن . المشاعب : النجار الذي يشعب القدح ، ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء ، والقدح : السهم قبل أن ينصل ويراش . وسهم الميسر .

٦ أقصده : رماه . ذات ثغر : أي طعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الغور ، العمق . نعار : له نعير ، أي صوت .

٧ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .

٨ الإسوار : الرامي الحاذق .

حتّى إذا ما قَضَى منها لُبانَتَهُ ، وعــادَ فيها بإقبــالٍ وإدبارِ[1]

انقضّ ، كالكوكبِ الدّرّيّ، منصَلِتاً، يَهوي ، ويَخلِطُ تقريباً بإحْضارِ[2]

فذاكَ شِبْهُ قَلوصي ، إذ أضَرّ بها طولُ السُّرى ،والسُّرَى من بعد أسفارِ[3]

١ لبانته : حاجته .

٢ الدري : اللامع المتلألىء . منصلتاً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .

٣ القلوص : الناقة . السرى : السير في الليل . يقول : إن ناقته كالثور في سرعتها ونشاطها ، وإن أضر بها سير الليل والسفر بعد السفر.

لقد نهيت بني ذبيان

كان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء خصباً ومياهاً ، فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك ، فتربعوه ، وعيروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلا فأصابهم ، فقال :

لقد نَهَيتُ بني ذُبيانَ عن أُقُرٍ ، وعَن تربُّعِهِم في كلّ أصْفارِ[1]

وقلتُ: يا قومُ، إنّ اللّيثَ مُنقَبِضٌ على بَراثِنِه ، لوَثبَةِ الضّاري[2]

لا أعرِفَنْ رَبرَباً حُوراً مَدامِعُها ، كأنّ أبكارَها نِعاجُ دُوّارِ[3]

ينظُرْنَ شزْراً إلى من جاء عن عُرُضٍ بأوْجُهٍ مُنكِراتِ الرّقّ ، أحْرارِ[4]

---

١ التربع : الإقامة وقت الربيع . الأصفار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم . وقال أبو عبيدة : حين يصفر الهواء ، ويتربل الشجر ، ويبرد الماء ، وذلك آخر الصيف .

٢ الليث : الأسد . البراثن : الأظفار . الضاري : المتعود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضاري .

٣ الربرب : القطيع من البقر شبه النساء به . حوراً : واضحات البياض والسواد . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .

٤ الشزر : النظر بمؤخر العين . العرض : الجانب والناحية . يقول : يلتفتن يميناً وشمالا رجاء أن يرين من يغيثهن .

خَلْفَ العضاريطِ لا يوقَيْنَ فاحشةً ، مُسْتَمْسِكاتٍ بأقْتابٍ وأكوارِ[1]

يَذرينَ دمعاً ، على الأشفارِ مُنحدراً ، يأمُلْنَ رِحلَةَ حِصْنٍ وابنِ سيّارِ[2]

إمّا عُصيتُ ، فإنّي غيرُ مُنفَلِتٍ منّي اللِّصابُ ، فجَنبَا حرّةِ النّارِ[3]

أو أضَعُ البيتَ في سوداءِ مُظلِمَةٍ ، تُقَيِّدُ العَيرَ ، لا يَسري بها السّاري[4]

تُدافِعُ النّاسَ عنّا ، حينَ نَركَبُها ، من المَظالِمِ تُدْعَى أمَّ صبّارِ[5]

ساق الرُّفَيداتِ من جَوْشٍ ومن عِظَمٍ وماشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعيٍّ وحَجّارِ[6]

قَرْمَيْ قُضاعةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجرته مَدّا عليهِ بسُلاّفٍ وأنْفارِ[7]

---

١ العضاريط : الأتباع ، والأجراء . الأقتاب : عيدان الرحل . الأكوار : الرحال . يقول : هن يصببن دموعهن حزناً واحتراقاً على ما يلقين من قسرهن والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مأسورات .

٢ الأشفار ، الواحد شفر : هدب العين . والمعنى : ينتظرن رحلة هذين العظيمين ليفكا إسارهن .

٣ اللصاب ، الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة لبني مرة . يقول : إن عصيتموني فإني ألجأ إلى هذه الحرار فلا تصل إلي الخيل .

٤ سوداء : أي في حرة سوداء مظلمة . تقيد العير : أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها .

٥ قال الأصمعي : معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يغزونا فيها لأن الخيل لا تقدر أن تطأها . من المظالم : أي حرة سوداء مظلمة .

٦ الرفيدات : هم بنو رفيدة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : خلط . ربعي وحجارة : رجلان من بني عذرة . يعني ساق الملك هذه القبائل من تلك المواضع ليغزو بهم بني ذبيان .

٧ القرم : السيد العظيم تشبيه له بالفحل . السلاف ، الواحد سالف : المتقدمون . يقول : نزل هذان الرجلان حول حجرة النعمان بمن معهما ليغزوا معه .

حتى استقَلَّ بجَمْعٍ ، لا كِفاءَ له ، يَنْفي الوحوشَ عن الصّحراءِ جرّارِ[1]

لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألَمَّ بها ؛ ولا يَضِلُّ على مِصباحِهِ السّارِي[2]

وعيّرَتْني بَنُو ذُبيانَ خَشْيَتَهُ ، وهل عليَّ بأنْ أخشاكَ مِنْ عارِ ؟

---

١ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الذي يجر بعضه بعضاً .

٢ الرز : الصوت . المصباح ، هنا : النيرا ن التي توقد ليلا . الساري : السائر بالليل . وصف الجيش بالكثرة وأنهم لا يخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولا يخفون نارهم بل يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم .

ألا من مبلغ عني خزيماً

يرد على بدر بن حزاز ، ويذكر خزيماً وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنهما أعانا بدراً ، ورويا شعره فيه :

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عني خُزَيماً ، وزبّانَ ، الذي لم يَرْعَ صِهْرِي[1]

فإيّاكُمْ وَعُوراً داميات ٍ ، كأنّ صِلاءَهُنّ صِلاءُ جَمْرِ[2]

فإنّي قد أتاني ما صَنَعْتُمْ ، وما وَشّحْتُمُ مِن شِعرِ بَدْرِ[3]

فلم يَكُ نَوْلُكُم أن تُشقِذوني ، ودوني عازِبٌ وبلادُ حَجْرِ[4]

فإنّ جوابها ، في كلّ يوم ٍ ، ألَمّ بأنفُس ٍ منكمْ ، وَوَفْرِ[5]

ومَنْ يتَرَبّصِ الحَدَثانَ تَنزِلْ بمَوْلاهُ عَوانٌ ، غيرُ بِكْرِ[6]

---

١ صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي إحدى نساء بني مرة .

٢ العور ، الواحدة عوراء : الكلمة القبيحة . يريد قصائد الهجو . داميات : أي هجاء يقطر منه الدم . وقوله : كأن صلاءهن الخ ، أي من هجي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر .

٣ وشحتم : أي زينتم .

٤ لم يك نولكم : أي لم يكن ينبغي لكم . تشقذوني : تؤذوني بالهجاء ، وأصله الإبعاد والطرد . حجر : مدينة اليمامة . أي لم يكن ينبغي لكم إشقاذي وإن كنت بعيداً عنكم .

٥ جوابها : يريد القصيدة التي هجي بها . ألم : نزل . الوفر : المال . يقول : الجواب عليها يأتيكم فيلم بأعراضكم حتى يخلقها ، ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم .

٦ العوان : الداهية القديمة . يقول : من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن أن ينزل به مثل ذلك .

السفاهة كاسمها

نَبِئتُ زُرعَةَ ، والسّفاهةُ كاسمِها ، يُهْدي إليّ غرائِبَ الأشْعارِ[1]

فَحَلَفْتُ ، يا زُرْعَ بن عَمرٍو ، أنني مِمّا يَشُقّ ، على العدوّ ، ضِراري[2]

أرأيتَ ، يومَ عُكاظَ ، حينَ لقِيتَني تحتَ العَجاجِ ، فما شَقَقتَ غُباري[3]

إنّا اقتَسَمْنا خُطّتَيْنا بيْنَنَا ، فَحَمَلْتُ بَرّةَ ، واحتَمَلْتَ فَجارِ[4]

فَلَتَأتِيَنْكَ قصائِدٌ ، وليَدْفَعَنْ جيشٌ إليكَ قَوادِمَ الأكوارِ[5]

رَهْطُ ابنِ كوزٍ مُحْقِبي أدراعِهِم ، فيهِمْ ، ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ[6]

ولِرَهْطِ حَرّابٍ وقَدٍّ سُورَةٌ في المَجدِ ، ليسَ غُرابُهُم بمُطارِ[7]

---

١ السفاهة : ضد الحلم . وقوله : غرائب الأشعار ، أي أن ذلك غريب منه لأنه ليس من أهل الشعر .

٢ يا زرع : مرخم زرعة . ضراري : مسي بأذى .

٣ العجاج : الغبار . عكاظ : سوق للعرب قرب مكة .

٤ برة : اسم للبر . فجار : اسم للفجور . وهما معرفتان من أعلام الأجناس .

٥ قوادم الأكوار ، الواحدة قادمة : مقدمة الرحل . توعده بالهجو والغزو ، أي ليسوقن الجيش إليك قوادم الأكوار .

٦ كوز : من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد . محقبي أدراعهم : أي جعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

٧ حراب وقد : رجلان من بني أسد . السورة : المجد والفضيلة . ليس غرابهم بمطار : كناية عن خصب عيشهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج أن يتحول عنه.

وبنو قُعَيْنٍ ، لا مَحالَةَ أنّهُمْ آتوكَ ، غيرَ مُقَلَّمي الأظْفارِ[1]
سَهِكِينَ مِن صَدَإ الحديدِ كأنّهم ، تحتَ السَّنَوّرِ ، جِنَّةُ البَقّارِ[2]
وبنُو سُواءَةَ زائرُوكَ بوَفدِهِمْ جَيْشاً ، يَقودُهُمُ أبو المِظفارِ
وبنو جَذيمَةَ حَيّ صِدْقٍ ، سادةٌ ، غَلَبوا على خَبْتٍ إلى تِعْشارِ[3]
مُتَكَنّفي جَنْبَيْ عُكاظَ كليهِما ، يَدْعو بها وِلْدانُهُم : عَرْعارِ[4]
قومٌ ، إذا كَثُرَ الصِّياحُ ، رأيتَهُمْ وُقُراً ، غَداةَ الرّوعِ والإنفارِ[5]
والغاضِريّونَ ، الّذينَ تَحَمّلُوا ، بِلِوائِهِمْ ، سَيْراً لِدارِ قَرارِ[6]
تَمشي بهمْ أُدْمٌ ، كأنّ رِحالَها عَلَقٌ هُرِيقَ على مُتُونِ صُوارِ[7]
شُعَبُ العِلافيّاتِ بين فُرُوجِهِمْ ، والمُحْصَناتُ عَوازِبُ الأطهارِ[8]

---

١ غير مقلمي الأظفار : أي يأتونك محاربين معهم سلاحهم .
٢ السهكة : رائحة كريهة من العرق . السنور : السلاح التام . البقار : موضع زعموا أنه تكثر فيه الجن .
٣ بنو جذيمة : من كلب . الخبت : اسم موضع والمطمئن من الرمل . تعشار : من أرض كلب .
٤ متكنفين : محيطين بجنبي عكاظ . عرعار : كلمة لصبيان العرب يتداعون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .
٥ وفراً ، الواحد وفور : أي ثابتين . الروع : الفزع . الإنفار : الخوف .
٦ الغاضريون : نسبة إلى غاضرة من بني أسد ، يريد أنهم لم يتحملوا للهرب بل للإقامة والثبات .
٧ الأدم : الإبل العتاق . العلق : الدم . هريق: صب . الصوار : قطيع بقر الوحش . شبه حمرة الرحال على الإبل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر .
٨ الشعب ، الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرحل . العلافيات : رحال منسوبة إلى علاف ، حي من اليمن . عوازب : بعيدات . يريد أن هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء .

بُرُزُ الأكفِّ ، من الخِدام ، خوارجٌ، مِنْ فَرْجِ كلِّ وَصيلَةٍ وإزارِ[1]

شُمُسٌ ، مَوَانعُ كلِّ ليلةِ حُرَّةٍ ، يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفاحِشِ المِغْيارِ[2]

جَمْعاً ، يَظَلُّ به الفضاءُ مُعَضَّلاً ، يَدَعُ الإكامَ كأنَّهنَّ صَحاري[3]

لم يُحرَموا حُسنَ الغِذاءِ ، وأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عليكَ بِنَاتِقٍ مِذكارِ[4]

حَولي بَنُو دُودانَ لا يَعصُونَني ، وبَنو بَغيضٍ ، كلُّهُمْ أنصارِي[5]

زيدُ بنُ زيدٍ حاضِرٌ بعُراعِرٍ ، وعلى كُنَيْبٍ مالِكُ بنُ حِمارِ[6]

وعلى الرُّمَيْثَةِ ، من سُكَيْنٍ ، حاضرٌ، وعلى الدُّثَيْنَةِ مِن بني سَيّارِ[7]

---

١ برز وخوارج : ظاهرة . الخدام ، الواحدة خدمة : الخلخال . الوصائل : ثياب حمر يؤتى بها من اليمن . الفرج هنا : باب الكم . يقول : هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن ، وثيابهن رقيقة .

٢ شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن . المغيار : الشديد الغيرة . يقول : إذا ساء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنه لعفتهن .

٣ معضل : ضيق بهذا الجيش . الإكام : ما ارتفع من الأرض . يقول : إنهم يملأون الفضاء حتى يضيق بهم ، وتصبح الإكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطؤها من هذا الجيش حتى يسويها فكأنها صحار .

٤ طفحت : اتسعت وغلبت . الناتق : التي أخرجت ما عندها من الولد . مذكار : تلد الذكور ، والأم هي الناتق لا غيرها ، وإن كان اللفظ لغيرها . يقول : إنهم غذوا غذاء حسناً فنموا وكثروا .

٥ بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .

٦ زيد بن زيد ومالك بن حمار : من بني فزارة . عراعر : ماء . كنيب : ماء لبني فزارة وهو أحد الأمرار .

٧ الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : رهط بني هبيرة الفزاري . الدثينة : ماء لهم أيضاً .

فيهِمْ بناتُ العَسْجَديّ ولاحِقٍ ، وُرْقاً مَراكِلُها مِنَ المِضْمارِ[1]

يَتَحَلَّبُ اليَعضيدُ مِنْ أشداقِها ، صُفراً مناخِرُها مِنَ الجَرْجارِ[2]

تُشْلى تَوابِعُها إلى أُلاّفِها ، خَبَبَ السِّباعِ الوُلَّهِ ، الأبكارِ[3]

إنّ الرُّمَيْثَةَ مانِعٌ أرماحُنا ما كانَ مِنْ سَحَمٍ بها ، وصَفارِ[4]

فأصبْنَ أبْكاراً ، وهُنّ بإمّةٍ ، أعْجَلْنَهُنّ مَظِنّةَ الإعْذارِ[5]

---

١ الورق ، الواحد أورق : الذي لونه لون الرماد . العسجدي ولاحق : فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة . المراكل ، الواحد مركل : موضع عقب الفارس من الفرس . المضمار : أن يركبها الولدان فتقع أعقابهم موقع المراكل ، فيتحات الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أورق .

٢ اليعضيد : نبت ناعم رطب كثير الماء . الجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصفر مناخر الخيل من نواره .

٣ تشلى : تدعى . توابعها : أولادها . الوله ، الواحدة واله : الفاقدة لأولادها ، والأبكار أشد وهاً على أولادها . يقول : تدعى الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحن حنين السباع الوله .

٤ الرميثة : ماء لبني فزارة . السحم والصفار : نبتان .

٥ الإمة : النعمة . مظنة الإعذار : وقت الختان . المعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعم اللائي لم يختن بعد .

ألكني إلى النعمان

يمدح النعمان ويعتذر إليه ، وفي رواية أخرى
أنه ذكر له أن النعمان مريض فقالها :

كتمتُكَ ليلاً بالجمُومَينِ ساهِرا ، وهَمّينِ : هَمّاً مُستَكِنّاً وظاهرَا[1]
أحاديثَ نَفسٍ تَشتَكي ما يَريبُها ، وَوِرْدَ هُمومٍ لم يَجِدْنَ مَصادِرَا[2]
تُكَلّفُني أنْ يَفعَلَ الدّهرُ هَمّها ، وهل وَجَدَتْ قبْلي على الدّهرِ قادرَا؟[3]
ألَمْ تَرَ خيرَ النّاسِ أصْبَحَ نَعْشُهُ على فِتيَةٍ ، قد جاوَزَ الحَيَّ ، سائِرَا[4]
ونحنُ لدَيهِ ، نَسألُ اللهَ خُلْدَهُ ، يَرُدّ لنا مُلكاً ، وللأرْضِ ، عامِرَا[5]
ونحنُ نُرَجّي الخُلدَ إن فازَ قِدحُنا ، ونَرْهَبُ قِدْحَ الموتِ إن جاء قامِرَا[6]

---

١ الجمومين : موضع .

٢ يقول : نفسي تشتكي هموماً ترد علي ولا تصدر عني .

٣ يقول : تكلفني نفسي ألا يصيبها مكروه ، وهذا مما لا يكون ولا أقدر عليه .

٤ خير الناس: قيل هو النعمان ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان . وكان يفعل ذلك بملوك العرب ، إما نظراً لكبرهم ، وإما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم .

٥ يقول : نحن ندعو الله أن يبقيه فينا ففي خلده رد الملك وعمارة الأرض .

٦ يقول : نحن بين رجاء وخوف ، نرجو أن يفوز قدحنا ببقائه ، وألا يفوز قدح المنية بموته .

لكَ الخَيرُ إن وارَتْ بك الأرضُ واحداً ... وأصْبَحَ جَدُّ النّاسِ يَظلعُ ، عاثِراً[1]
ورُدّتْ مَطايا الرّاغبينَ ، وعُرّيَتْ ... جِيادُكَ ، لا يُحفي لها الدّهرُ حافِراً[2]
رأيتُكَ تَرعاني بعينٍ بَصيرَةٍ ، ... وتَبعَثُ حُرّاساً عليّ ونَاظِرَا
وذلكَ مِنْ قَوْلٍ أتاكَ أقولُهُ ، ... ومِنْ دَسّ أعدائي إليكَ المآبِرَا[3]
فآلَيتُ لا آتيكَ ، إن جئتُ ، مجْرماً ، ... ولا أبْتَغي جاراً ، سِواكَ ، مُجاوِرَا[4]
فأهْلي فِداءٌ لامْرِىءٍ ، إنْ أتَيتُهُ ... تَقَبّلَ مَعرُوفي ، وسَدّ المَفاقِرَا[5]
سأكْعَمُ كلبي أن يريبَكَ نبحُهُ ، ... وإن كنتُ أرعى مُسحَلانَ فحامِرَا[6]
وحَلّتْ بيوتي في يَفاعٍ مُمَنَّعٍ ، ... تَخالُ به راعي الحَمولةِ طائِرَا[7]
تَزِلّ الوُعُولُ العُصْمُ عن قُذُفاتِهِ ، ... وتُضحي ذُراهُ ، بالسحابِ ، كوافِرَا[8]

---

١ وارت : غيبت . الجد : الحظ . يظلع : يعرج . يقول : إن وارتك الأرض فالخير لك حياً وميتاً .
٢ يقول : إن مت وعلم الناس بذلك لم يفد إليك وافد ، ولم تستعمل جيادك من بعدك .
٣ المآبر : النمائم ، يقول : رأيتك تَرقبني وتدس العيون علي ، وذلك مما تقوله علي أعدائي عندك .
٤ يقول : حلفت لا آتيك حتى تظهر براءتي لديك من الجرم .
٥ معروفي : ثنائي. المفاقر : قيل لا واحد له . وقيل واحده فقر . ومثله محاسن ومذاكر واحدها حسن وذكر .
٦ سأكعم كلبي : سأمسك لساني . مسحلان وحامر : موضعان . يقول : سأمسك لساني عنك وإن كنت بمنأى و أمن .
٧ اليفاع : المشرف من الأرض. الحمولة : الإبل التي قد أطاقت الحمل .
٨ الوعول : التيوس البرية . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض . القذفات ، الواحدة قذفة : الشرفات . كوافر : مغطاة ملبسة . يقول : أنا في جبل شامخ تزل عنه الوعول فكيف غيرها .

حِذاراً على أنْ لا تُنالَ مَقادَتي ، ولا نِسْوَتي حتى يَمُتْنَ حَرائِرَا[1]

أقولُ ، وإن شَطّتْ بيَ الدّارُ عنكُمُ إذا ما لَقينا مِن مَعَدٍّ مُسافِرَا :

ألِكْني إلى النّعمانِ حيثُ لَقيتَهُ ، فأهْدَى لهُ اللهُ الغُيوثَ البَواكِرَا[2]

وصَبّحَهُ فُلْجٌ ، ولا زالَ كَعبُهُ ، على كلّ مَن عادى من النّاس، ظاهِرَا[3]

ورَبّ عليهِ اللهُ أحْسَنَ صُنْعِهِ ، وكانَ لهُ ، على البَرِيّةِ ، ناصِرَا[4]

فألْفَيتُهُ يَوْماً يُبيدُ عَدُوّهُ ، وبَحْرَ عَطاءٍ ، يَستَخِفّ المَعابِرَا[5]

---

١ مقادتي : من قدته ، سقته . يقول : نزلت هذا الجبل لئلا أقاد إليك أنا ونسوتي .

٢ ألكني : بلغه عني ألوكة أي رسالة . وخص البواكر لأن الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره .

٣ الفلج : النصر والظفر . الكعب : الجد والذكر .

٤ رب عليه : أتم .

٥ المعابر ، الواحد معبر : السفينة . يقول : ألفيته يهلك العدو ، وبحر جود يحيي الأولياء .

لقد قلت للنعمان

أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة، فأبى عليه، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك :

لقد قلتُ للنّعمانِ ، يومَ لَقيتُهُ يُريدُ بني حُنّ ، ببُرقَةِ صادِرِ[1]

تَجَنّبْ بني حُنّ ، فإنّ لقاءَهُمْ كريهٌ ، وإنْ لم تَلقَ إلاّ بصابِرِ[2]

عِظامُ اللُّهَى ، أوْلادُ عُذْرَةَ إنّهُمْ لهاميمُ ، يَستَلْهُونَها بالحَناجِرِ[3]

وهُمْ مَنَعوا وادي القُرَى من عدوّهم بجَمْعٍ مُبيرٍ للعَدوّ المُكاثِرِ[4]

---

١ البرقة : الأرض ذات الرمل والحصى . وبرقة صادر : موضع .

٢ بصابر : أي برجل صابر . يريد : وإن لم تلقهم إلا بمن يصبر على الشدائد .

٣ اللهى : الواحدة لهوة وأصلها الحفنة من الطعام يجعل في فم الرحى، والمراد هنا المال . اللهاميم ، الواحد لهموم : العظيم الضخم . يستلهونها : يبتلعونها . الحناجر : الحلوق . يقول : عطاياهم عظام إلا أنها تصغر عندهم لعظم أفعالهم حتى إنهم يرون ما يهبونه بمنزلة ما يبتلعونه تحقيراً له وإن كان عظيماً .

٤ ووادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه . المبير : المهلك . المكاثر : المغالب بالكثرة .

مِنَ الوارِداتِ الماءِ بالقاعِ تَستَقي   بأعجازِها ، قبلَ استِقاءِ الحَناجِرِ[1]

بِزاخيـةٍ ألْوَتْ بليفٍ ، كأنّهُ   عِفاءُ قِلاصٍ، طارَ عنها ، تَواجِرُ[2]

صِغارِ النَّوَى مَكنوزَةٍ ليسَ قِشرُها،   إذا طارَ قِشرُ التّمْرِ ، عنها بطائرِ[3]

هُمُ طَرَدوا عَنها بَلِيّاً ، فأصْبحتْ   بَلِيٌّ بوادٍ ، من تِهامةَ ، غائرِ[4]

وهم مَنَعوها من قُضاعةَ كلّها ،   ومِن مُضَرَ الحمراءِ ، عندَ التغاوُرِ[5]

هم قَتَلوا الطّائيَّ بالحَجر ، عَنوَةً،   أبا جابرٍ ، واستَنكَحوا أُمَّ جابرِ[6]

---

١ الواردات ويروى الطالبات : أي الكارعات ، التي تشرب الماء ، والمراد النخل الذي يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل العروق أعجازاً على الاستعارة : أي منعوا أهل الوادي من النخل الكارعات الماء ، وإذا كرعت الماء كان أحسن لها وأنعم . الخناجر : العروق .

٢ بزاخية : منسوبة إلى بزاخ بلد بوادي القرى ، أو إلى بزاخة بلد بالبحرين ، أو البزاخية التي تتقاعس بحملها لكثرته ، فهي بزاخية أي معوجة . ألوت بليف : أي رفعته كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به ، أي لأنها طوال . العفاء : الوبر ، وأصله الريش . القلاص : النوق الفتية ، ووبرها أكثر وأغزر . التواجر : الحسان ، صفة للقلاص النافقة في السوق .

٣ مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه ، وذلك أجود التمر وأطيبه .

٤ بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . الغائر : المطمئن من الأرض .

٥ مضر الحمراء : سميت بذلك لأن قبة نزار التي أعطاها ابنه مضراً ، أبا هذه القبيلة ، كانت من أدم أحمر . التغاور : مصدر مأخوذ من الغارة .

٦ الحجر ، بفتح الحاء: مدينة اليمامة ، وبالكسر حجر ثمود . عنوة : أي قهراً . استنكحوا: نكحوا.

ذات الصفا

وقال أيضاً ، فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات الصفا أي الحية :

ألا أبْلِغا ذُبْيانَ عَنّي رِسالَةً ، فقد أصْبحتْ،عن مَنهجِ الحقّ،جائرهْ

أجِدَّكُمُ لن تَزْجُرُوا عن ظُلامَةٍ سَفيهاً، ولن تَرْعوا لذي الوُدّ آصرَهْ[1]

فلو شَهِدَتْ سهْمٌ وأبناءُ مالِكٍ ، فتُعذِرُني مِنْ مُرّةَ المُتَناصِرَهْ[2]

لَجاؤوا بجَمْعٍ ، لم يرَ النّاسُ مثلَه، تَضاءلُ منه ، بالعَشِيّ ، قصائرُهْ[3]

ليَهْنِىءْ لكم أن قد نَفَيْتُمْ بُيوتَنا، مُنَدّى عُبَيْدانَ المُحَلّىءِ باقِرَهْ[4]

---

١ آصرة : علاقة ، قرابة .

٢ أراد لو شهدت قبيلة سهم وأبناء مالك ما شهدته من بني مرة لرفعت عني اللوم والذنب ، لعتابي بني مرة .

٣ القصائر ، الواحدة قصيرة : خلاف الطويلة ، ولعله أراد بها ظلال الجيش تقصر بالعشي ، أو أراد بها جبلا .

٤ نفيتم : أبعدتم . بيوتنا : قبائلنا . مندى : موضع التندية . والتندية أن تورد الإبل فتشرب قليلا ثم ترعاها ، وهو منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : عن مندى . عبيدان : رجل . المحلىء : المبعد عن الماء . الباقر : جماعة البقر .

وإني لألْقَى من ذوي الضِّغْنِ منهمُ ، وما أصبحتْ تَشكو من الوَجدِ ساهرَهْ

كما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفا من حَليفِها ؛ وما انفكّتِ الأمثالُ في النّاس سائرَهْ[1]

فقالت له : أدعوكَ للعقلِ ، وافياً ، ولا تَغْشَيَنّي منك بالظّلمِ بادِرَهْ[2]

فَواثَقَها باللهِ ، حينَ تَراضَيَا ، فكانَتْ تَديهِ المَالَ غِبّاً ، وظاهرَهْ[3]

فلمّا توفّى العَقلَ ، إلاّ أقلَّهُ ، وجارَتْ به نَفْسٌ ، عن الحقّ جائرَهْ

---

١ ذات الصفا : هي الحية التي تحدث عنها العرب وذكروها في أشعارهم . ذكر أن أخوين خربت بلادهما وكانا قريبين من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد ، فقال أحدهما لأخيه : لو أتيت هذا الوادي للكلإ ، فرعيت فيه إبلي ، فأصلحتها . فقال له أخوه : أخاف عليك الحية . فقال : والله لأفعلن .

ثم إنه هبط ورعى فيه إبله زماناً ، ثم إن الحية نهشته فقتلته ، فقال أخوه : والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية .

فيزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قالت : ألا ترى أني ندمت على ما كان مني ، فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي ، فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً ؟

فصالحها على ذلك ، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ، ثم قال : كيف ينفعني هذا المال وأنا أرى قاتل أخي ؟

فعمد إلى فأس فأحدها ، ثم قعد لها منتظراً . فمرت به ، فضربها فأصاب ذنبها فقطعه ، فدخلت جحرها ، ولما رأت فعله قطعت عنه الدينار ، ثم أتى جحرها فحياها ، فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه ، فقالت : ما هذا ؟

فاعتل عليها بقطع الدينار . فقالت : ليس بيني وبينك إلا العداوة فخذ حذرك . فخاف شرها فقال : هل لك أن نتواثر ونكون كما كنا ؟

قالت : كيف أعاودك ، وهذا أثر فأسك ، وأنت فاجر لا تبالي بالعهد ؟

٢ قوله : للعقل ، أي للدية .

٣ غباً : أي يوماً بعد يوم . ظاهرة : عند نصف النهار .

تَذَكَّرَ أنّى يَجْعَلُ اللهُ جُنّةً ، فيُصبِحَ ذا مالٍ ، ويَقتُلَ واتِرَهْ[1]

فلمّا رأى أنْ ثَمّرَ اللهُ مالَهُ ، وأثّلَ موجوداً ، وسَدّ مَفاقِرَهْ[2]

أكَبّ على فَأسٍ يُحِدّ غُرابَها ، مُذَكَّرَةٍ ، منَ المعاوِلِ ، باتِرَهْ[3]

فقامَ لها مِنْ فوقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ ، ليَقتُلَها ، أو تُخطِىءَ الكفُّ بادرَهْ[4]

فلمّا وقاها اللهُ ضَرْبَةَ فأسِهِ ؛ وللبِرّ عَينٌ لا تُغَمِّضُ ناظِرَهْ

فقالَ : تَعالَيْ نَجعَلِ اللهَ بَيْنَنَا على ما لَنا ، أو تُنجِزي ليَ آخِرَهْ

فقالتْ : يَمينُ اللهِ أفعَلُ ، إنّني رأيتُكَ مَسْحوراً ، يمينُكَ فاجِرَهْ[5]

أبَى ليَ قَبرٌ ، لا يَزالُ مُقابِلي ، وضَرْبَةُ فأسٍ ، فوقَ رأسي ، فاقِرَهْ[6]

---

١ الجنة : الاستتار .

٢ أثل المال : زكاه . المفاقر : وجوه الفقر ، لا واحد لها . وقيل : هي جمع فقر على غير القياس .

٣ يحد : يسن . غرابها : حدها . مذكرة : صارمة . باترة : قاطعة .

٤ الجحر : وكر الحية . البادرة : ما يبدو من الإنسان عند حدته .

٥ أفعل : أي لا أفعل . وحذف « لا » بعد القسم كثير في شعرهم .

٦ فاقرة ، من فقره : حزه ، كسره .

ودع أمامة

هذه القصيدة لم يروها الأصمعي ،
وقيل إنها لأوس بن حجر :

وَدِّعْ أمامةَ ، والتَّوديعُ تَعْذيرُ ، وما وَداعُكَ مَنْ قَفَّتْ به العِيرُ[1]
وما رأيتُكَ إلاّ نَظرَةً عَرَضَتْ ، يومَ النِّمارةِ ، والمأمورُ مأمورُ
إنّ القُفولَ إلى حيٍّ ، وإن بَعُدوا ، أمسَوْا ، ودونَهُمُ ثَهْلانُ فالنِّيرُ[2]
هل تُبَلِّغنيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ ، أُجْدُ الفَقارِ ، وإدلاجٌ وتَهجيرُ[3]
قد عُرِّيتْ نِصْفَ حولٍ أشهراً جُدُداً يَسفي ، على رَحْلِها، بالحيرَة، المورُ[4]
وقارَفَتْ، وَهْيَ لم تَجرَبْ، وباعَ لها من الفَصافِصِ، بالنُّمِّيِّ، سِفْسيرُ[5]
ليستْ ترى حَوْلَها إلْفاً ، وراكِبُها نشوانُ، في جَوّةِ الباغوثِ، مَخمورُ[6]

---

١ التعذير : أي أن منتهى ما يفعله المحب ساعة رحيله هو توديعه . قفت : سارت .
٢ ثهلان والنير : جبلان بينهما مسيرة يوم .
٣ حرف : ناقة . المصرمة : التي يصاب ضرعها بشيء فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : قوية الفقار . الإدلاج : سير آخر الليل . التهجير : سير الهاجرة .
٤ المور : التراب تمور به .
٥ الفصافص ، الواحدة فصفصة : نبات تعلفه الدواب . النمي : الدرهم الذي فيه رصاص . السفسير : القائم بخدمة الناقة .
٦ في جوة : في داخل . الباغوث : المكان الذي يشرب فيه الخمر .

تُلقي الإوَزِّينَ ، في أكنافِ دارَتِها ، بَيْضاً ، وبينَ يدَيها التّبنُ مَنشورُ[1]

لولا الهُمامُ الذي تُرْجى نَوافِلُهُ ، لَقالَ راكِبُها في عُصْبَةٍ : سيرُوا[2]

كأنّها خاضِبٌ أظْلافَهُ ، لَهِقٌ ، قَهْدُ الإهابِ ، ترَبّتْهُ الزّنانيرُ[3]

أصاخَ مِنْ نَبأةٍ ، أصغى لها أُذُناً ، صِماخُها، بدَخيسِ الرَّوْقِ ، مَستورُ[4]

من حِسّ أطْلَسَ ، تَسعى تحتَه شِرَعٌ كأنّ أحناكَها السّفْلى مآشيرُ[5]

يقولُ راكِبُها الجِنّيّ ، مُرْتَفِقاً : هذا لكُنّ ، ولَحمُ الشّاةِ مَحجورُ[6]

---

١ الاوزين : الواحد إوز . الأكناف : الجوانب .

٢ نوافله ، الواحدة نافلة : العطية .

٣ الخاضب هنا : الثور . وخضاب أظلافه : تلونها بلون العشب الذي يرعاه . لهق : اشتد بياضه . قهد الإهاب : أبيض أكدر أو نقي اللون . تربته : تكلفته .

٤ أصاخ : استمع . النبأة : الصوت الخفي . الصماخ : خرق الأذن الباطن . الدخيس : اللحم المكتنز الكثير . الروق : القرن .

٥ الأطلس : الصائد . الشرع ، الواحدة شرعة : في الأصل حبالة الصائد ، والمراد هنا كلابه التي يصيد بها . المآشير : المناشير .

٦ لكن : أي للكلاب . محجور : أي محبوس عنكن .

صل صفاً

صِلٌّ صفاً لا تَنطوي من القِصَرْ ، طويلَةُ الإطراقِ من غَيرِ خَفَرْ[1]
داهِيَةٌ قد صَغُرَتْ من الكِبَرْ ، كأنّما قد ذَهَبَتْ بها الفِكَرْ
مَهروتةُ الشّدقَينِ، حَوْلاءُ النّظَرْ ، تفترّ عن عُوجٍ حِدادٍ ، كالإبَرْ[2]

---

١ الصل : الحية . الصفا : الصخرة . الخفر : الحياء .

٢ مهروتة : واسعة . العوج : أراد بها أنيابها .

يا قوم

يحرض قومه :

يومًا حَليمةَ كانَا من قَديمِهِمُ ، وعينُ باغٍ ، فكانَ الأمرُ ما ائتَمَرَا[1]

يا قومُ إنّ ابنَ هندٍ غيرُ تارِكِكُمْ ؛ فلا تكونوا ، لأدنَى وقعَةٍ ، جَزَرَا[2]

متوج بالمعالي

يمدح النعمان :

أخلاقُ مجدِكَ جَلّتْ، ما لها خَطَرٌ، في البأسِ والجودِ بينَ العِلمِ والخبرِ

متوَّجٌ بالمَعالي ، فوقَ مَفرِقِهِ ، وفي الوَغى ضَيغَمٌ في صُورَةِ القمرِ

---

١ يوم حليمة : كانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكان أبوها قد وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم، فضرب بها المثل فقيل : ما يوم حليمة بسر . عين باغ : بين الكوفة والرقة .

٢ الجزر : المباح للذبح .

بقية قدر

يمدح النعمان :

بِخالَةَ ، أو ماءِ الذُّنابَةِ أو سِوًى مَظِنّةَ كلبٍ ، أو مِياهِ المواطِرِ[1]

ترى الرّاغِبينَ العاكِفينَ ببابِهِ ، على كلّ شِيزى أُترِعتْ بالعُراعِرِ[2]

له بفِناءِ البيتِ سوداءُ فَخمَةٌ ، تُلَقَّمُ أوصالَ الجَزورِ العَراعِرِ[3]

بقيّةُ قِدْرٍ مِن قُدورٍ تُوُرِّثَتْ لآلِ الجُلاحِ ، كابراً بعدَ كابرِ

تظَلّ الإماءُ يبتَدِرنَ قَديمَها ، كما ابتَدَرَتْ سَعدٌ مياهَ قُراقِرِ[4]

وهم ضرَبوا أنفَ الفَزاريّ ، بعدما أتاهم بمَعقُودٍ من الأمرِ ، قاهرِ

أتطمَعُ في وادي القُرى وجِنابه ، وقد منَعوا منهُ جميعَ المَعاشِرِ ؟

---

١ خالة ، والذنابة ، ومظنة كلب ، ومياه المواطر : مواضع .

٢ الشيزى : القدر المصنوعة من خشب أسود صلب . أترعت : ملئت . العراعر ، بضم العين : السمين من الإبل ، وأراد أترعت بلحم السمين من الإبل .

٣ سوداء فخمة : قدر عظيمة . الجزور : ما يجزر أي يذبح من النوق والغنم . العراعر ، بفتح العين : جمع العراعر بضم العين .

٤ يبتدرن : يتسابقن . قراقر : ماء في البادية .

يا لهف أمي

مَنْ مُبلِغٌ عمرو بنَ هندٍ آيَةً ، ومنَ النّصيحَةِ كثْرةُ الإنذارِ[1]

لا أعرِفَنّكَ عارِضاً لرِماحِنا ، في جُفَّ تَغلِب ، واديَ الامرارِ[2]

يا لهفَ أُمّي ، بعدَ أسرَةِ جَعوَلٍ ، ألاّ أُلاقيَهم ورهطَ عِرارِ[3]

---

١ عمرو بن هند : هو ابن المنذر ، أحد ملوك الحيرة . الآية : العبرة .

٢ عارضاً : ظاهراً . جف تغلب ووادي الامرار : موضعان .

٣ جعول : موضع . رهط : جماعة . عرار : هو عرار بن عمرو بن شاس الأسدي ، أحد فرسان الجاهلية .

لما أقض اوطاري

فإن يكن قد قضَى ، من خلِـه، وطراً،   فإنّـني منك لمّا أقضِ أوطاري
يـُدني عليهنّ دفّـاً ، ريشُـهُ هَدَمٌ ،   وجُـؤجُـؤاً ، عظمُـه ، من لحمه، عارِ[1]

المرء يأمل أن يعيش

المرءُ يأمُلُ أن يـَعيشَ ،   وطولُ عَيشٍ قد يضرّهْ
تَفْنَى بَشاشَتُـهُ ، ويبَقَى ،   بعدَ حُلْوِ العيشِ ، مُرّهْ
وتَخونُهُ الأيـّامُ ، حتّى   لا يرَى شيئاً يَسُرّهْ
كَم شامتٍ بي ، إن هلكتُ ،   وقائِـلٍ : للهِ دَرّهْ

---

[1] الدف : الجنب من كل شيء ، أو صفحته . الهدم : كل ما تهدم فسقط . الجؤجؤ : الصدر .

حرف العين

على حين عاتبت المشيب

يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته ، فجعلا لا يؤتيان بشيء إلا بدأا بالنابغة. ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته: « من آل مية » وقال لها : غنيه إذا أراد أن ينام، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم. فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي * هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

عفا ذو حُساً مِنْ فَرْتَنَى ، فالفوارعُ ، فجَنْبَا أريكٍ ، فالتّلاعُ الدّوافِـعُ [1]

فمُجتَمَعُ الأشراجِ غَيّرَ رَسْمَها مصايفُ مَرّتْ، بَعدَنا، ومَرابِـعُ [2]

---

* علوي : أي أن صاحبه من عالية نجد .

١ عفا : درس . ذو حسا : مكان في بلاد مرة . فرتنى : امرأة . الفوارع : أعلى الجبل أو مكان بعينه . أريك : موضع . التلاع ، الواحدة تلعة : مجرى الماء من أعلى الوادي أو ما انهبط من الوادي . الدوافع : التي تدفع إلى الوادي . والمعنى لم يبق من آثارهم شيء .

٢ الأشراج : مسايل الماء من الحرة إلى السهل . المصايف ، الواحد مصيف : من الصيف . المرابع ، الواحد مربع : من الربيع . يقول: محيت آثار هذه المواضع بكرور الأزمان من الصيف والربيع.

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها ، فَعَرَفْتُها لِسِتّةِ أعْوامٍ ، وذا العامُ سابِعُ[1]
رَمادٌ كَكُحْلِ العينِ لأياً أُبينُهُ ، ونُؤيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أثلمُ خاشعُ[2]
كأنّ مَجَرّ الرّامِساتِ ذُيُولَها ، عليه ، حَصِيرٌ ، نَمّقَتْهُ الصّوانِعُ[3]
على ظَهرِ مِبْناةٍ جَديدٍ سُيُورُها ، يَطوفُ بها ، وسْطَ اللّطيمةِ ، بائِعُ[4]
فكَفْكَفْتُ مني عَبْرَةً ، فرَدَدتُها على النّحرِ ، منها مُسْتَهِلٌّ ودامِعُ[5]
على حينَ عاتَبتُ المَشيبَ على الصِّبا ، وقلتُ : ألَمّا أصْحُ والشّيبُ وازِعُ؟[6]
وقد حالَ هَمٌّ ، دونَ ذلكَ ، شاغلٌ مكان الشّغافِ ، تَبْتَغيهِ الأصابِعُ[7]
وعيدُ أبي قابوسَ ، في غيرِ كُنْهِهِ ، أتاني ، ودوني راكسٌ ، فالضّواجِعُ[8]

---

١ يقول : غبت عنها سبعة أعوام ، فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدروس معالمها.

٢ لأياً : جهداً ومشقة . النؤي : حفير حول الخيمة . الجذم : الأصل . أثلم : متثلم ، متكسر. خاشع : لاصق بالأرض .

٣ الرامسات : الرياح الشديدات الهبوب التي ترمس الأثر ، أي تعفيه وتدفنه . ذيول الريح : أواخرها أو أوائلها . نمقته : زينته .

٤ المبناة : هي التي يبسط عليها التاجر ما يبيعه حصيراً كان أو نطعاً . السيور : الأشراك . اللطيمة : سوق العطارين أو عير يحمل عليها طيب .

٥ كفكف الدمع : مسحه . العبرة : الدمعة . المستهل : السائل المنصب . الدامع : الذي يرافق الدمعة في الخروج من العين .

٦ صحا : أفاق . الوازع : الكاف الزاجر عن اللهو .

٧ الشغاف : حجاب القلب .

٨ كنهه : حقيقته ، أي على غير ذنب مني . راكس : واد . الضواجع : منحنى الوادي .

فَبِتُّ كأنّي ساوَرَتْني ضَئيلَةٌ من الرُّقْشِ ، في أنيابِها السمُّ ناقِعُ[1]

يُسَهَّدُ ، من لَيلِ التّمامِ ،سَليمُها، لِحَلْيِ النّساءِ ، في يديهِ ، قعاقِعُ[2]

تناذرَها الرّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمّها ، تُطَلّقُهُ طَوراً ، وطَوراً تُراجِعُ[3]

أتاني ، أبَيْتَ اللّعْنَ ، أنّكَ لُمتَني، وتِلكَ التي تَسْتَكّ منها المَسامِعُ[4]

مَقالَةُ أنْ قد قلتَ : سوفَ أنالُهُ ، وذلك ، من تِلقاءِ مِثْلِكَ ، رائِعُ[5]

لَعَمْري، وما عُمْري عليّ بهَيّنٍ ، لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليّ الأقارِعُ[6]

أقارِعُ عَوْفٍ ، لا أحاوِلُ غيرَها ، وُجُوهُ قُرُودٍ ، تَبتَغي مَن تجادِعُ[7]

أتاكَ امرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ ليَ بِغْضَةً ، له من عَدُوٍّ ، مثل ذلك ، شافِعُ[8]

---

١ ضئيلة : أفعى دقيقة اللحم . ساورتني : واثبتني . الرقش ، الواحدة رقشاء : التي فيها نقط بيض وسود . الناقع : القاتل ، الثابت .

٢ يسهد : يمنع من النوم . ليل التمام : ليالي الشتاء الطوال . السليم : الملدوغ ، تفاؤلا له بالسلامة . قعاقع : أصوات . كانوا يجعلون الحلى والخلاخل في يد الملدوغ ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه .

٣ يقول : من خبثها لا تجيب الراقي ، فمرة تجيب ومرة لا تجيب . تناذرها : أنذر بعضهم بعضاً .

٤ تستك : تضيق . يقول : أتتني عنك ملامة تمنيت أن أكون أصم ولا أسمعها .

٥ رائع : مفزع مخيف .

٦ الأقارع : هم بنو قريع بن عوف كانوا وشوا به إلى النعمان .

٧ جادعه : شاتمه .

٨ البغضة : البغض الشديد .

أتاكَ بقَوْلٍ هلهلِ النّسجِ ، كاذبٍ ، ولم يأتِ بالحَق ، الذي هو ناصِعُ[1]

أتاكَ بقَوْلٍ لم أكُنْ لأقُولَهُ ، ولو كُبِلَتْ في ساعِدَيّ الجَوامِعُ[2]

حَلَفْتُ ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ رِيبةً ، وهلْ يأثمَنْ ذو أُمّةٍ ، وهوَ طائِعُ؟[3]

بمُصْطَحِباتٍ مِنْ لَصافٍ وثَبْرَةٍ ، يَزُرْنَ إلالاً ، سَيْرُهُنّ التّدافُعُ[4]

سَماماً تُباري الرّيحَ ، خُوصاً عُيونُها ، لَهُنّ رَذايا ، بالطّريقِ ، ودائِعُ[5]

عليهِنّ شُعْثٌ عامِدونَ لحَجّهِمْ ، فهُنّ ، كأطرافِ الحَنِيّ ، خَواضِعُ[6]

لكَلّفْتَني ذنْبَ امرِىءٍ ، وترَكْتَه ، كذي العُرّ يُكوَى غيرُهُ ، وهو راتعُ[7]

فإن كنتُ ، لا ذو الضِّغنِ عني مكذَّبٌ ، ولا حَلفِي على البراءَةِ نافِعُ

ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقُولُهُ ، وأنتَ بأمْرٍ ، لا مَحالَةَ ، واقِعُ

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي ، وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتَأى عنك واسِعُ

---

١ الناصع : الواضح البين . الهلهل : الضعيف النسج .

٢ كبلت : وضعت . الجوامع : الأغلال .

٣ الأمة : الدين .

٤ لصاف وثبرة : موضعان . الإلال : جبل بعرفة . التدافع : العجلة .

٥ سمام : طائر يشبه الخطاف شديد الطيران . خوصاً : غائرات من الجهد . رذايا ، الواحدة رذية : المتروك المطروح من الإبل . الودائع : التي استودعت الطريق ، يريد ما سقط منهن .

٦ شعث ، الواحد أشعث : المغبر الشعر من طول السفر . الحني : القسي . الخواضع : المتطامنة الرؤوس إلى الأرض . شبه النوق في تقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي .

٧ العر : الجرب . يقول : ألزمتني ذنب جان فتركته كما يكوى الجمل الصحيح ويترك الأجرب .

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ ، تَمُدُّ بها أيْدٍ إليكَ نَوازِعُ[1]

أتُوعِدُ عَبداً لم يَخُنْكَ أمانَةً ، وتترُكُ عَبداً ظالِماً ، وهوَ ظالِعُ ؟[2]

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النّاسَ سَيبُهُ ، وسيفٌ ، أُعيرَتْهُ المنيّةُ ، قاطِعُ

أبَى اللهُ إلاّ عَدْلَهُ وَوَفاءَهُ ، فلا النّكرُ مَعروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

وتُسقى ، إذا ما شئتَ، غيرَ مُصَرَّدٍ ، بزَوراءَ ، في حافاتِها المِسكُ كانِعُ[3]

---

١ خطاطيف ، الواحد خطاف : حديدة حجناء في جانبي البكرة فيها المحور . حجن : معوجة . نوازع : جواذب . يقول : ضاقت الدنيا بي فكأني من ضيقها في بئر ، فإذا أردتني فأنا أمد إليك بالخطاطيف لا أجد غيرك .

٢ الظالع : الجائر عن الحق .

٣ التصريد : شرب دون الري . زوراء : دار بالحيرة للنعمان . كانع : دان بعضه من بعض .

ليهنىء بني ذبيان

قال في أمر بني عامر ،
معرضاً بزرعة بن عمرو :

ليَهْنِىء بني ذُبيانَ أنّ بلادَهُمْ خلَتْ لَهُمُ من كلّ مولى وتابِعِ [1]
سِوَى أسَدٍ يَحمُونَها كلّ شارِقٍ ، بألفَيْ كَميٍّ ذي سِلاحٍ ، ودارِعِ [2]
قُعُوداً على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ ، يُقيمُونَ حَوليّاتِها بالمَقارِعِ [3]
يَهُزّونَ أرماحاً طِوالاً مُتُونُها ، بأيْدٍ طِوالٍ ، عارياتِ الأشاجِعِ [4]
فدَعْ عَنكَ قوْماً لا عِتابَ عَلَيهِمُ ، هُمُ ألحَقُوا عَبْساً بأرضِ القعاقِعِ [5]

---

١ ليهنىء : أمر فيه معنى الدعاء . المولى : ابن العم . التابع : المتبع لهم . يقول: هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد .

٢ يقول : خلت بلادهم إلا من بني أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت الغارة .

٣ الوجيه ولاحق : فرسان منجبان . حولياتها : جذعانها أي صغارها . المقارع ، الواحدة مقرعة : العصا . يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بقرع العصا تأديباً لها .

٤ المتون : الظهور . الأشاجع : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوة حامله وشدة أسره ، ويصف الأيدي بالطول عند الضرب لإقدام صاحبها .

٥ القعاقع : من بلاد باهلة مما يلي اليمن . يقول لزرعة : دع العتاب في بني أسد فإنهم أهل عز ونخوة ، بخلف مثلهم يغتبط ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .

وقد عَسَرَتْ، من دونهمْ بأكُفِّهِمْ ، بنو عامرٍ عَسْرَ المَخاضِ المَوانِعِ [1]

فما أنا في سَهمٍ ، ولا نَصْرِ مالِكٍ ومولاهُمُ عَبْدِ بنِ سَعْدٍ ، بطامعِ [2]

إذا نزَلوا ذا ضَرْغَدٍ ، فعُتائِداً ، يُغَنّيهِمُ فيها نَقيقُ الضّفادِعِ [3]

قُعُوداً لَدَى أبياتِهِمْ يَثْمِدونَها ، رمَى اللهُ في تِلكَ الأنوفِ الكوانعِ [4]

---

١ عسرت : دفعت أكفها بالسيوف كتمنع الناقة من الفحل إذا حملت . يريد أن بني عامر منعت بني أسد من عبس على أنها لم تقدر على المنع كله .

٢ سهم ومالك : حيان من غطفان . وعبد بن سعد من ذبيان . مولاهم : سيدهم أو حليفهم .

٣ ضرغد وعتائد : موضعان . النقيق : صوت الضفدع . يقول : هم نازلون بالحرار لقلّتهم وذلّتهم، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع .

٤ يثمدونها : يسألونها . الكوانع : الملتصقة بالوجوه . رمى الله في تلك الأنوف : أي جدعها . يريد أنهم يلحون في مسألتها كأنهم لطول إقامتهم فيها وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها .

وإن يرجع النعمان

يمدح النعمان بن الحارث الأصغر
وقد خرج إلى بعض متنزهاته :

وإنْ يَرْجعِ النّعمانُ نفرَحْ ونَبتَهجْ، ويأتِ مَعَدّاً مُلكُها وربيعُهَا
ويَرْجعْ،إلى غسّانَ،مُلكٌ وسؤدُدٌ، وتلكَ المُنَى ، لو أنّنا نَستَطيعُها
وإنْ يَهْلِكِ النّعمانُ تُعرَ مَطيّةٌ ، ويُلقَ ، إلى جَنْبِ الفِناءِ ، قُطوعُها[1]
وتَنْحَطْ حَصانٌ، آخرَ اللّيل،نَحطةً تَقَضْقَضُ منها ، أو تكادُ ضُلوعُها[2]
على إثرِ خيرِ النّاس، إن كانَ هالِكاً، وإنْ كانَ في جَنبِ الفتاةِ ضَجيعُها[3]

---

١ تعر : أي ينزع عنها الرحل . الفناء : ساحة الدار . القطوع ، الواحد قطع : وهي كالطنفسة .
٢ تنحط : تزفر من الحزن . الحصان : المرأة العفيفة . والمقصود بآخر الليل وقت غارة العدو .
٣ يقول : وإن كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه ولا تحتشم .

إن المحب لمن يحب مطيع

تعصي الإلٰهَ ، وأنتَ تُظهِرُ حبَّه ، هذا لعَمرُكَ ، في المَقالِ ، بديعُ
لو كنتَ تَصدُقُ حبَّهُ لأطَعتَهُ ؛ إنّ المحبَّ ، لمن يُحبّ ، مُطيعُ

حرف اللام

إن المنية موعد

يرثي النعمان بن الحارث
ابن أبي شمر الغساني :

دعاكَ الهوَى ، واستَجهلَتكَ المنازلُ ، وكيفَ تَصابي المرء ، والشّيبُ شاملُ ؟[1]

وقفْتُ برَبْعِ الدّارِ ، قد غيّرَ البِلى مَعارِفَها ، والسّارياتُ الهواطِلُ[2]

أُسائِلُ عن سُعدى ، وقد مرّ بعدَنا ، على عَرَصاتِ الدّارِ ، سبعٌ كوامِلُ[3]

فسَلّيتُ ما عندي برَوحةِ عِرْمِسٍ ، تخُبّ برَحْلي ، تارَةً ، وتُناقِلُ[4]

---

١ يقول : لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكناً وذكرتك بعض ما نسيت وحملتك على الجهل والصبا ، ثم رجع يعذل نفسه على التصابي بعد المشيب .

٢ الساريات : السحب تأتي ليلا . الهواطل : الغزيرة المطر .

٣ العرصات ، جمع عرصة : وهي وسط الدار . سبع كوامل : أي سبع سنين .

٤ العرمس : الصخرة ، سميت بها الناقة الشديدة الصلبة . المناقلة : أن تناقل يديها ورجليها في السير ، وهو وضع الرجل مكان اليد . ومعنى البيت : أنها إذا دخلت في الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة أحسنت نقل يديها ورجليها .

مُوثَّقَةِ الأنساءِ ، مَضبورَةِ القَرا ، نَعوبٍ ، إذا كَلَّ العِتاقُ المَراسِلُ[١]

كأني شَدَدتُ الرَّحلَ حينَ تشذَّرَتْ ، على قارحٍ ، ممَّا تَضَمَّنَ عاقِلُ[٢]

أقَبَّ ، كعَقدِ الأندَرِيِّ ، مُسَحَّجٍ ، حُزابِيَةٍ ، قد كَدَّمَتْهُ المَساحِلُ[٣]

أضَرَّ بجَرْداءِ النُّسالَةِ ، سَمْحَجٍ ، يُقَلِّبُها ، إذْ أعوَزَتْهُ الحَلائِلُ[٤]

إذا جاهَدَتهُ الشَّدَّ جَدَّ ، وإنْ وَنَتْ تَساقَطَ لا وانٍ ، ولا مُتَخاذِلُ[٥]

وإنْ هَبَطا سَهْلاً أثارا عَجاجَةً ؛ وإنْ عَلَوَا حَزْناً تَشَظَّتْ جَنادِلُ[٦]

ورَبِّ بني البَرْشاءِ : ذُهْلٍ وقَيسِها وشَيْبانَ ، حيثُ استَبهَلَتها المَنازِلُ[٧]

---

١ النسا : عرق يستبطن الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر . النعوب : التي تنعب في سيرها أي تسرع . العتاق : الكريمة . المراسل ، الواحدة مرسال : السريعة . وصف الناقة التي استعملها في تسلية نفسه .

٢ تشذرت : نشطت وأسرعت . عاقل : جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش . يقول : كأني ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

٣ الأندري : المنسوب إلى قرية بالشام . المسحج : المعضض . حزابية : غليظ شديد . كدمته : عضضته . المساحل ، الواحد مسحل : الحمار ، يريد دفعته الحمر عن الأتن ودفعها حتى غلبها عليها .

٤ النسالة : ما تناسل من الشعر وتساقط . السمحج : الطويلة الظهر . الحلائل : الواحدة حليلة . وإضراره لها : عضه لها وغيرته عليها . أعوزته الحلائل : أعجزته .

٥ الشد : العدو . ونت : فترت . المتخاذل : الذي يخذل بعضه بعضاً . أي لا يخذلها في الجد ولا في الفتور .

٦ أثارا : حركا . عجاجة : غبرة . الحزن : ما غلظ . تشظت : تكسرت . الجنادل : الحجارة .

٧ البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . استبهلتها : أخرجتها .

لقد عالَني ما سرّها ، وتقطّعت ، لروعاتها ، مني القُوى والوَسائلُ[1]

فلا يَهنىء الأعداءَ مصرَعُ مَلكِهِم ، وما عتقت منهُ تَميمٌ ووائلُ[2]

وكانتْ لهُمْ رِبْعيّةٌ يَحذرُونَها ، إذا خَضْخَضَتْ ماءَ السّماءِ القبائلُ[3]

يسيرُ بها النّعمانُ تَغلي قُدُورُهُ ، تَجيشُ بأسبابِ المَنايا المَراجلُ[4]

يَحُثّ الحُداةَ ، جالِزاً بِردائِهِ ، يَقي حاجِبَيْهِ ما تُثيرُ القنابلُ[5]

يقولُ رجالٌ ، يُنكِرونَ خليقَتي : لَعَلّ زياداً ، لا أبا لكَ ، غافلُ[6]

أبَى غَفْلَتي أني ، إذا ما ذكَرْتُهُ ، تَحرّكَ داءٌ ، في فؤاديَ ، داخلُ[7]

وأنّ تِلادي، إنْ ذكَرْتُ، وشِكّتي ومُهري ، وما ضَمّتْ لديّ الأناملُ[8]

حِباؤكَ ، والعِيسُ العِتاقُ كأنّها هِجانُ المَها ، تُحدى عليها الرّحائلُ[9]

---

١ عالني : أحزنني وشق علي . الوسائل : الأسباب . أي شق علي ما سر قيساً من موت النعمان ، وانقطعت لروعات منيته قوتي ، وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرة .

٢ ما عتقت : ما مصدرية . عتقت : نجت . أي لا يهنىء الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه .

٣ ربعية : غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة . خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

٤ تجيش : تغلي . المراجل: القدور. ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها.

٥ الجالز : الذي تعصب بعمامته . القنابل ، الواحدة قنبلة : القطعة من الناس والخيل .

٦ زياد : هو اسم النابغة . غافل : متغافل عن الشيء تارك له .

٧ يقول : كيف أغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر أياديه ما يبعثني على أن لا أغفل .

٨ التلاد : المال القديم . الشكة : السلاح .

٩ حباؤك : هبتك . العيس : الإبل البيض . هجان المها : بيضها . تحدى : تساق . الرحائل ، الواحدة رحالة : السرج .

فإنْ تَكُ قد ودّعتَ ، غيرَ مُذَمَّمٍ ، أواسِيَ مُلْكٍ ثَبّتَتْها الأوائلُ[1]

فلا تَبعَدَنْ ، إنّ المَنيّةَ موعِدٌ ؛ وكلُّ امرىءٍ ، يوماً، به الحالُ زائلُ[2]

فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاء سالِماً ، أبُو حُجُرٍ ، إلاّ لَيالٍ قَلائلُ[3]

فإنْ تَحيَ لا أمْلَلْ حياتي ، وإن تمتْ، فما في حياتي ، بعد موتِكَ ، طائلُ

فآبَ مُصَلّوهُ بعَينٍ جَليّةٍ ، وغُودِرَ ، بالجَولانِ ، حزْمٌ ونائلُ[4]

سقى الغَيثُ قبراً بينَ بُصرَى وجاسِمٍ ، بغَيْثٍ، منَ الوَسْميّ ، قطرٌ ووابلُ[5]

ولا زالَ رَيحانٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرٌ على مُنتَهاهُ ، دِيمَةٌ ثمّ هاطِلُ[6]

ويُنبِتُ حَوذاناً وعَوفاً مُنَوَّراً ، سأُتبِعُهُ مِنْ خَيرِ ما قالَ قائلُ[7]

---

١ الأواسي ، الواحدة آسية : السارية والدعامة .

٢ لا تبعدن : لا تهلك . الحال هنا : الموت .

٣ أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . أي لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويجيء إلينا بمجيئه .

٤ آب مصلوه ، أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يحققوه ولم يصدقوه. ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به . بعين جلية : أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته . وقال أبو عبيدة : مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم . ويروى مضلوه : أي دافنوه ، وهذه أفضل .

٥ بصرى وجاسم : موضعان بالشام . الوسمي : أول المطر ، لأنه يسم الأرض بالنبات .

٦ منتهاه : أي قبره ، ويروى منتواه : أي موضع تباعده عن الأحياء والأحبة .

٧ الحوذان والعوف : نباتان طيبا الرائحة . سأتبعه : أي سأثني عليه بخير القول فأذكره بأحسن الذكر .

بكى حارِثُ الجَولانِ من فَقْدِ ربّه،   وحَورانُ منه مُوحِشٌ مُتَضائِلُ[1]

قُعُوداً له غَسّانُ يَرجونَ أوْبَهُ ،   وتُرْكٌ ، ورهطُ الأعجَمينَ وكابُلُ[2]

---

١ الجولان وحوران : مكانان معروفان بالشام . موحش : أي ذو وحشة . متضائل : متصاغر .

٢ غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة وهم من اليمن . ومعنى البيت : أن العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

أهاجك من أسماء

في غزو عمرو بن الحارث الأصغر
الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان :

أهاجَكَ، من أسماءَ، رَسمُ المَنازِلِ ، بروضَةِ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأجاوِلِ

أرَبّتْ بها الأرواحُ ، حتى كأنّما تَهادَينَ ، أعلى تُربِها ، بالمناخِلِ[1]

وكلُّ مُلِثٍّ ، مُكْفَهِرٍّ سَحابُهُ ، كَميشِ التّوالي ، مُرْثَعِنّ الأسافلِ[2]

إذا رَجَفَتْ فيهِ رَحًى مُرْجَحِنّةٌ ، تَبَعّقَ ثَجّاجٌ ، غزيرُ الحَوافِلِ[3]

عَهِدْتُ بها حَيّاً كِراماً ، فبُدّلَتْ خناطيلَ آجالِ النّعامِ الجوافِلِ[4]

ترى كلَّ ذيّالٍ يُعارِضُ رَبْرَباً ، على كلّ رَجّافٍ ، من الرّملِ، هائلِ[5]

---

١ أربت : دامت .

٢ الملث : السحاب الدائم . المكفهر : الشديد . الكميش : السريع . التوالي : الأعجاز . مرثعن ، من ارثعن المطر : ثبت وجاد .

٣ رحى مرجحنة : أي السحابة المستديرة الثقيلة . تبعق : انبعج بالمطر . الثجاج : الذي يصب الماء . الحوافل ، الواحدة حافلة : السحب الممتلئة بالماء .

٤ الخناطيل ، الواحد خنطل : الدواهي . الجوافل : المنزعجة النافرة .

٥ الربرب : قطيع بقر الوحش . الرجاف : المتحرك . الهائل : المتساقط .

يُثِرْنَ الحَصَى ، حتى يُباشِرْنَ بردَهُ ... إذا الشّمسُ مجّتْ ريقَها بالكَلاكلِ [1]

وناجيةٍ عَدّيتُ في مَتْنِ لاحِبٍ ، ... كسَحْلِ اليَماني ، قاصِدٍ للمَناهِلِ [2]

لهُ خُلُجٌ تَهوي فُرادى ، وتَرْعَوي ... إلى كلّ ذي نِيرينِ ، بادي الشّواكلِ [3]

وإني عَداني ، عن لِقائِكَ ، حادثٌ ، ... وهَمٌّ ، أتى من دون همّك ، شاغلُ [4]

نصَحْتُ بني عَوْفٍ ، فلم يتَقَبّلوا ... وَصاتي ؛ ولم تَنجَحْ لديهِمْ وسائلي

فقلتُ لهُمْ : لا أعرِفَنّ عَقائلاً ... رعابيبَ من جَنْبَيْ أريكٍ وعاقِلِ [5]

ضَوارِبَ بالأيدي ، وراء بَراغِزٍ ، ... حِسانٍ ، كآرامِ الصّريمِ الخواذِلِ [6]

خِلالَ المَطايا يتّصِلنَ ، وقد أتَتْ ... قِنانُ أبيرٍ ، دونَها ، والكواثِلِ [7]

وخَلّوا لهُ ، بينَ الجِنابِ وعالِجٍ ، ... فِراقَ الخَليطِ ذي الأذاةِ ، المُزايِلِ [8]

---

١ الكلاكل هنا : صدور الخيل . مجت الشمس ريقها : أرسلت أشعتها المحرقة .

٢ ناجية : ناقة سريعة . اللاحب : الطريق البين الواضح . السحل : الثوب الأبيض .

٣ خلج ، الواحد خليج : أي طرق . ذو النيرين : ذو الجانبين . الشواكل : النواحي .

٤ عداني : منعني . وفي البيت إقواء .

٥ العقائل : الكرائم . الرعابيب ، الواحدة رعبوبة : الناعمة . أريك وعاقل : موضعان .

٦ البراغز : أولاد بقر الوحش . الصريم : المنقطع من الرمل . الآرام ، الواحد رئم : الظبي . الخواذل : التي خذلت صواحبها ، أي تخلفت عنهن وانفردت عن القطيع .

٧ يتصلن : يمشين . القنان : أعالي الجبال . أبير والكواثل : جبال .

٨ الجناب وعالج : موضعان . الخليط : العشير . ذي الأذاة : الذي أصابه المكروه . المزايل : المفارق .

ولا أعرفنّي بعدما قد نهيتكم ، أجادل يوماً في شويٍّ وجاملِ[1]

وبيضٍ غريراتٍ ، تفيضُ دموعُها ، بمستكرهٍ ، يذرينه بالأناملِ[2]

وقد خفتُ ، حتى ما تزيدُ مخافتي على وعلٍ ، في ذي المطارة ، عاقلِ[3]

مخافةَ عمرٍو أنْ تكونَ جيادُهُ يُقدْنَ إلينا ، بينَ حافٍ وناعلِ[4]

إذا استعجلوها عن سجيّةِ مشيها ، تتلَّعُ ، في أعناقِها ، بالجحافلِ[5]

شوازبَ ، كالأجلامِ ، قد آلَ رِمُّها ، سماحيقَ صُفراً في تليلٍ وفائلِ[6]

ويقذفنَ بالأولادِ في كلِّ منزلٍ ، تشحَّطُ في أسلائها ، كالوصائلِ[7]

ترى عافياتِ الطيرِ قد وثقتْ لها بشبعٍ من السّخلِ العتاقِ الأكائلِ[8]

---

١ الشوي : اسم جمع للشاة . الجامل : اسم جمع للجمل .

٢ بيض : أي نساء . بمستكره : أي بدم مستكره . يذرينه : يسقطنه .

٣ أراد خوفي شديد كخوف الوعل النافر في قلل الجبال . ذو المطارة : جبل . عاقل : بدل منه .

٤ أراد بالحافي : الإبل ، وبالناعل : الخيل .

٥ تتلع : تمد أعناقها نشاطاً . الجحافل ، الواحدة جحفلة : وهي للدابة كالشفة للإنسان .

٦ الشوازب : الضامرة اليابسة . الأجلام ، الواحد جلم : المقراض . الرم : المخ . السماحيق : الرقيق من الشحم ، الواحد سمحوق . التليل : العنق . الفائل: اللحم الذي على حرف الفخذ .

٧ تشحط ، أصله تتشحط : تضطرب . السلى : الجلدة التي يكون فيها الولد . الوصائل : الثياب المخططة ، والمراد أن الأسلاء كانت موشحة بالدم .

٨ عافيات الطير : النسور التي تطلب الصيد . السخل ، اسم جمع لسخلة : ولد الشاة ، شبه بها أولاد الخيل . الأكائل ، الواحدة أكيلة : أي مأكولة .

بری وقعُ الصّوّانِ حَدَّ نُسُورِها ، فهُنّ لِطافٌ ، كالصِّعادِ الذّوابِلِ[1]

مُقَرَّنَةً بالعِيسِ والأُدْمِ كالقَنا ، عليها الحُبُورُ مُحْقَبَاتُ المَراجِلِ[2]

وكلُّ صَموتٍ ، نَثْلَةٍ ، تُبّعِيّةٍ ، ونَسْجُ سُلَيْمٍ كلَّ قَضّاءَ ذائِلِ[3]

عُلِينَ بكِدْيَوْنٍ ، وأُبْطِنَّ كَرّةً ، فهُنّ وِضاءٌ ، صافياتُ القَلائِلِ[4]

عَتادُ امرىءٍ لا يَنقُضُ البُعدُ همَّه ، طَلوبُ الأعادي ، واضحٌ ، غيرُ خاملِ[5]

تَحينُ بِكَفّيْهِ المَنايا ، وتارَةً تَسُحّانِ سَحّاً ، من عَطاءٍ ونائِلِ

إذا حَلّ بالأرضِ البريّةِ أصْبَحَتْ كَئيبَةَ وجْهٍ ، غِبُّها غيرُ طائِلِ[6]

يَؤمّ برِبْعيٍّ ، كأنّ زُهاءَهُ ، إذا هَبَطَ الصّحْراءَ ، حَرّةُ راجلِ[7]

---

١ الوقع : الحجارة الصلبة . النسور ، الواحد نسر : لحمة في باطن حافر الفرس من أعلاه . الصعاد : الرماح المستوية ، الواحدة صعدة . الذوابل : الدقيقة الصلبة .

٢ العيس : الإبل البيض . الأدم : التي شاب بياضها صفرة . الحبور ، الواحد خبر : المزادة العظيمة . محقبات : محمولات على حقيبة الرحل . المراجل : قدور الطبخ من نحاس أو غيره .

٣ صموت : درع . نثلة : سابغة . سليم : أراد به سليمان بن داود . قضاء : درع محكمة صلبة . ذائل : طويلة الذيل .

٤ الكديون : دقاق التراب عليه راسب الزيت تجلى به الدروع . الكرة : البعر العفن تجلى به الدروع .

٥ عتاد : عدة . امرىء : أراد به النعمان . همه : قصده .

٦ البرية : الخالية التي لم يطأها جيش .

٧ يؤم : يقصد . الربعي : الجيش المنسوب إلى الربع . زهاؤه : كثرته . حرة راجل : موضع . يشبه الجيش في كثرته بجبل .

أمن ظلامة الدمن البوالي

يمدح النعمان بن المنذر :

أمِنْ ظَلاّمَةَ الدِّمَنُ البَوالي ، بِمُرْفَضّ الحُبَيّ إلى وُعالِ [1]
فأمواهِ الدّنا ، فعُوَيْرِضاتٍ ، دَوارِسَ بَعدَ أحْياءٍ حِلالِ [2]
تَأبّدَ لا ترى إلاّ صُواراً بِمَرْقُومٍ ، عليهِ العَهدُ ، خالِ [3]
تَعاوَرَها السّواري والغَوادي ، وما تُذري الرّياحُ منَ الرّمالِ [4]
أثيثٌ نَبْتُهُ ، جَعْدٌ ثَراهُ ، بهِ عُوذُ المَطافِلِ والمَتالي [5]
يُكَشِّفْنَ الألاءَ ، مُزَيَّناتٍ ، بغابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ ، الطّوالِ [6]

---

١ ظلامة : امرأة . الدمن : آثار الديار . المرفض : الرمل . الحبي ووعال : موضعان .

٢ أمواه الدنا ، وعويرضات : موضعان . دوارس : متغيرات . أحياء ، الواحد حي : القوم . حلال : حالون .

٣ تأبد : سكنته أوابد الوحش . الصوار : قطيع البقر . المرقوم : المكان رقمه النبت ، أي نقشه . العهد : أول مطر الربيع .

٤ تعاورها : تعاقب عليها . السواري ، الواحدة سارية . الغوادي، الواحدة غادية : الأمطار التي تهطل ليلا وغدوة . تذري : تثير .

٥ أثيث : غزير . جعد : متلبد من الماء . العوذ ، الواحد عائذ : الحديثة النتاج . المطافل، الواحدة مطفل : التي لها طفل . المتالي : التي تلاها أولادها .

٦ يكشفن : يأكلن . الألاء : شجر ، واحدته ألاءة . غاب ردينة : الرماح . شبه قرونها بالرماح في طولها وسوادها .

كأنّ كُشُوحَهُنّ ، مُبَطَّناتٍ إلى فوقِ الكُعُوبِ ، بُرُودُ خالِ[1]

فلمّا أنْ رأيْتُ الدّارَ قَفْراً ، وخالَفَ بالُ أهْلِ الدّارِ بالي[2]

نَهَضْتُ إلى عُذافِرَةٍ صَمُوتٍ ، مُذَكَّرَةٍ ، تَجِلّ عَنِ الكَلالِ[3]

فِداءٌ ، لامرىءٍ سارتْ إلَيهِ بعِذرَةِ رَبِّها ، عمّي وخالي[4]

ومَن يَغرِفْ، من النّعمانِ ، سَجْلاً ، فليسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ في الضّلالِ[5]

فإنْ كنتَ امرأً قد سؤتَ ظَنّاً بعَبْدِكَ ، والخطُوبُ إلى تَبالِ[6]

فأرْسِلْ في بني ذُبيانَ ، فاسألْ ، ولا تَعْجَلْ إليّ عَنِ السّؤالِ

فَلا عَمْرُ الذي أُثْني عَلَيهِ ، وما رفَعَ الحَجيجُ إلى إلالِ[7]

لَمَا أغفَلْتُ شُكرَكَ ، فانْتَصِحني ، وكيفَ ، ومِنْ عَطائِكَ جُلُّ مالي

ولو كَفّي اليَمينُ بَغَتْكَ خَوْناً ، لأفْرَدْتُ اليَمينَ مِنَ الشّمالِ

---

١ البرود : الثياب اليمنية المخططة . شبه ألوان الصوار بتخطيط البرود . خال : موضع .

٢ البال : الحال .

٣ العذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . صموت : لا تشكو تعباً . مذكرة : تشبه خلقتها خلقة الجمل . تجل : تتنزه . الكلال : التعب .

٤ عذرة ربها : أي معذرة صاحبها .

٥ السجل : الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان فقد حظي ، وليس كمن حيره الطلب .

٦ التبال : الاختبار .

٧ فلا عمر : أي فلا لعمر . إلال : جبل بمكة .

ولكِـنْ لا تُخانُ ، الدّهرَ ، عندي ، وعندَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرِّجالِ
له بَحْرٌ يُقَمِّصُ بالعَدَوْلي ، وبالخُلُجِ المُحَمَّلَةِ ، الثِّقالِ[1]
مُضِرٌّ بالقُصُورِ ، يَذُودُ عنها قراقيرَ النَّبيطِ إلى التِّلالِ[2]
وَهُوبٌ للمُخَيَّسَةِ النَّواجي ، علَيها القانِئاتُ مِنَ الرِّحالِ[3]

موضع القسطاس

تَخِفُّ الأرضُ ، إن تَفقِدكَ يوْماً ، وتَبقَى ما بَقيتَ بها ثَقيلا
لأنّكَ موضِعُ القُسطاسِ منها ، فتَمنَعُ جانِبَيْها أنْ تَميلا[4]

---

١ يقمص : يحرك كبار السفن بأمواجه . العدولي : السفينة الكبيرة المنسوبة إلى عدولى ، وهي قرية بالبحرين . الخلج ، الواحد خليج : سفينة صغيرة .

٢ القراقير : السفن الطويلة ، الواحدة قرقور . النبيط : جيل من الناس . وأراد بمضر بالقصور : البحر ، أي لاصق بها .

٣ المخيسة : المذللة المروضة . النواجي : المسرعة في سيرها . القانئات : التي لونها أحمر قانىء .

٤ موضع القسطاس : الميزان .

حدثوني بني الشقيقة

يهجو النعمان :

حَدِّثُوني بني الشّقيقَةِ ما يَمنَعُ فَقعاً ، بقَرقرٍ ، أن يزولا[1]

قَبّحَ اللهُ ، ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ ، وارثَ الصائغِ الجبانَ ، الجَهولا[2]

مَنْ يضرّ الأدنى ، ويَعجزُ عن ضرّ الأقاصي ، ومن يخونُ الحَليلا

يجمعُ الجيشَ ، ذا الألوفَ ، ويَغزو ثمّ لا يرزأُ العَدوّ فَتيلا

---

١ أراد ببني الشقيقة : قوم النعمان ، المنسوبة إليه شقائق النعمان . الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة ، وهي أردأ كمأة . القرقر : الأرض المطمئنة اللينة .

٢ الصائغ : أراد به عطية أبا سلمى أم النعمان وكان صائغاً . وروى صاحب الأغاني أن هذا الشعر مكذوب على النابغة عمله عبد القيس بن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع .

ماذا رزئنا به

ماذا رُزِئْنا بهِ مِنْ حَيّةٍ ذكَرٍ ، نَضناضَةٍ بالرّذايا ، صِلٍّ أصلالِ[1]

لا يهنىءِ النّاسَ ما يَرْعونَ من كلإٍ ، وما يَسوقونَ من أهْلٍ ومِنْ مالِ

بعدَ ابنِ عاتِكةَ الثّاوي على أبوَى ، أضحى ببلدةِ لا عَمٍّ ولا خالِ[2]

سهلِ الخليقةِ ، مَشّاءٍ بأقدُمِـهِ ، إلى ذواتِ الذّرى ، حمّالِ أثقالِ[3]

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينهما ، هذا عليها ، وهذا تحتَها بالي

---

١ رزئنا به : أصبنا به . النضناضة من الحيات : التي أخرجت لسانها تحركه ، أو التي لا تستقر في مكان ، أو التي إذا نهشت قتلت لساعتها . الرذايا ، الواحدة رذية : المرض ، ولعلها الرزايا ، بالزاي : وهي المصائب العظيمة . صل اصلال : أي حية سامة ، فاتكة .

٢ أبوى : موضع .

٣ إلى ذوات الذرى : أي إلى المعالي .

حرف الميم

بانت سعاد

بانَتْ سُعادُ، وأمْسَى حَبلُها انجذما، واحتَلّتِ الشَّرْعَ فالأجزاعَ من إضَما[1]

إحْدى بَلِيٍّ، وما هامَ الفُؤادُ بها، إلاّ السّفاهَ، وإلاّ ذِكْرَةً حُلُمَا[2]

ليستْ منَ السّودِ أعقاباً إذا انصرَفتْ، ولا تَبيعُ، بجَنْبَيْ نَخْلَةَ، البُرَمَا[3]

غَرّاءُ أكْمَلُ مَنْ يَمشي على قَدَم حُسْناً وأمْلَحُ مَن حاوَرْتَهُ الكَلِمَا

قالت : أراكَ أخا رَحْلٍ وراحِلَةٍ، تَغشَى مَتالِفَ، لن يُنْظِرْنك الهَرَمَا[4]

حيّاكِ رَبّي، فإنّا لا يَحِلّ لَنا لَهْوُ النّساءِ، وإنّ الدِّينَ قد عزَمَا[5]

---

١ بانت : نأت . انجذم : انقطع . الشرع : موضع . الأجزاع ، الواحد جزع : منتهى الوادي . إضم : واد دون اليمامة .

٢ بلي : قبيلة من قضاعة . يقول : هي من بلي ، ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاهاً وتذكراً لرؤيتها في المنام .

٣ نخلة : موضع فيه بستان . البرم ، الواحدة برمة : القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء الرجل إذا انفتلت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لا تبيع البرم لأنها مخدرة مصونة .

٤ الرحل : السرج . الراحلة : الناقة تتخذ للسفر . المتالف : المخاطر . لن ينظرنك: لن يبقينك .

٥ الدين ههنا : الحج . عزم : أي عزمنا عليه . وهو من باب القلب .

مُشَمَّرينَ على خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ ، نرجو الإلهَ ، ونرجو البِرَّ والطُّعَمَا[1]

هَلاَّ سألْتِ بَني ذُبْيانَ ما حَسَبي ، إذا الدّخانُ تَغَشّى الأشمَطَ البَرَما[2]

وهَبَّتِ الرّيحُ مِنْ تِلقاءِ ذي أُرُلٍ ، تُزجي معَ اللّيلِ من صُرّادِها صِرَمَا[3]

صُهبَ الظّلالِ أتَينَ التّينَ عنعُرُضٍ يُزْجينَ غَيْماً قليلاً ماؤهُ شَبِمَا[4]

يُنْبِئْكِ ذو عِرْضِهِمْ عني وعالمُهُمْ ، وليسَ جاهلُ شيءٍ مثلَ مَن عَلِمَا[5]

إنّي أُتَمِّمُ أيساري ، وأمْنَحُهُمْ مَثْنى الأيادي ،وأكسو الجفنةَ الأدُمَا[6]

وأقطَعُ الخَرْقَ بالخَرْقاءِ ، قد جعلتْ، بعدَ الكَلالِ ، تَشكّى الأينَ والسّأمَا[7]

---

١ مشمرين : جادين . الخوص : الإبل الغائرة العيون ، واحدتها خوصاء . مزممة : مشدودة برحالها . الطعم ، الواحدة طعمة : الرزق في الدنيا .

٢ الأشمط : الذي خالطه الشيب . البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . يقول : سلي عن حسبي إذا اشتد الزمان ، وتغشى الناس النار للبرد .

٣ أرل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب لا ماء فيه . الصرم ، الواحدة صرمة : قطع السحاب .

٤ الصهب ، الواحدة صهباء والصهبة الحمرة : وهي في السحاب من علامات الجدب . التين : جبل مستطيل . عرض : اعتراض . يزجين : يسقن . الشبم : البارد . وصف الجبل بالطول والارتفاع فإذا أتته الريح بالسحاب فإنما تقع تحته وتأتي من جانبه .

٥ ذو عرضهم : من له عرض منهم يشح به ويتقي الشتم .

٦ الايسار ، الواحد يسر : المتقامرون . أمنحهم : أعطيهم . مثنى الأيادي : المنن المضاعفة . الأدم ، الواحد أدام : ما يؤتدم به .

٧ الخرق : الأرض الواسعة . الخرقاء : الناقة التي بها هوج من نشاطها . الأين : الإعياء . السأم : الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة ممن يشتكي لشكت طوله .

كادَتْ تُساقِطُني رَحلي ومِيثرَتي بذي المَجازِ ، ولم تُحسِسْ به نَعَمَا[1]

من قولِ حِرْمِيّةٍ قالتْ وقد ظَعَنوا : هل في مُخِفّيكُمُ مَن يَشتري أدَمَا[2]

قلتُ لها ، وهيَ تَسعَى تحتَ لَبّتِها : لا تَحْطِمَنّكِ ؛ إنّ البَيعَ قد زَرِمَا[3]

باتَتْ ثَلاثَ لَيالٍ ، ثمّ واحدَةً ، بذي المَجازِ ، تُراعي مَنزِلاً زِيَمَا[4]

فانشَقّ عنها عَمودُ الصّبحِ ،جافِلَةً ، عَدوَ النَّحوص تخافُ القانصَ اللَّحِما[5]

تَحيدُ عن أسْتَنٍ ، سُودٍ أسافِلُهُ ، مَشْيَ الإماءِ الغَوادي تحمِلُ الحُزَما[6]

أو ذو وُشومٍ بحوضَى باتَ مُنكَرِساً ، في ليلةٍ من جُمادى أخضَلَتْ دِيَمَا[7]

---

١ الميثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب . ذو المجاز : سوق للعرب . قال الأصمعي : يقول : كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطاً وليس لطرب ولا حنين إلى إبل .

٢ الحرمية : منسوبة إلى الحرم . الأدم : الجلد . المخف : من لم يثقل بعيره ، وهو أحرى أن يشتري .

٣ اللبة : الصدر . تحطمنك : تكسرنك . زرم : انقطع ومضى .

٤ ثلاث ليال : يعني ليالي التشريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز . زيماً : فرقاً . يقول : ظلت تراقب هذا المنزل حتى تخرج الناس منه فرقاً فرقاً .

٥ جافلة : مسرعة . النحوص : الأتان الحائل التي ليس لها لبن . اللحم : القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أي انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .

٦ الأستن : شجر منكر الصورة ، يقال لثمره : رؤوس الشياطين . سود أسافله : يريد أنه عفر الأسافل . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء سود على رؤوسهن الحطب .

٧ ذو الوشوم : ثور وحشي بقوائمه سواد . حوضى : مكان . المنكرس : الداخل ، المتقبض . أخضلت ديماً : بلت الأرض بالمطر الدائم .

بَاتَ بحِقْفٍ منَ البَقّارِ ، يحفِزُهُ ، إذا استَكَفَّ قَلِيلاً ، تُربُهُ انهدَمَا[1]

مُوَلّيَ الرّيحِ رَوقَيْهِ وجَبْهَتَهُ ، كالهِبْرِقيّ تَنَحّى يَنفُخُ الفَحَمَا[2]

حتى غَدا مثلَ نَصلِ السّيفِ منصَلِتاً، يَقْرُو الأماعِزَ مِنْ لبنانَ والأكَمَا[3]

---

١ الحقف : المنعطف من الرمل . البقار : موضع . يحفزه : يرقبه . استكف : كف . يقول : بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه .

٢ الهبرقي : الحداد ، والصائغ . وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً.

٣ مثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف . المنصلت : الحاد الماضي . يقرو : يتبع . الأماعز : الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى .

يا بؤس للجهل

كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونحالفكم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا . فأبوا ، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري :

قالتْ بنو عامرٍ : خالوا بني أسَدٍ ، يا بؤسَ للجَهْلِ ، ضَرّاراً لأقوامِ [1]

يأبَى البَلاءُ ، فلا نَبغي بِهِمْ بَدَلاً ، ولا نُريدُ خلاءً بعدَ إحْكامِ [2]

فصالِحُونا جَميعاً ، إنْ بَدا لكُمُ ، ولا تَقولوا لَنا أمثالَها ، عامِ [3]

إنّي لأخشَى عليكمْ أن يكونَ لكُمْ ، من أجلِ بَغضائِهِمْ ، يوْمٌ كأيّامِ [4]

تَبدو كَواكِبُهُ ، والشّمسُ طالعةٌ ، لا النُّورُ نُورٌ ، ولا الإظلامُ إظلامُ [5]

---

١ خالوا ، من خاليته : ومعناه : اخلوا من حالفهم وتاركوهم . يا بؤس للجهل : اللام زائدة ، وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس .

٢ البلاء : التجربة والمعرفة . الخلاء : المتاركة .

٣ عام : هو مرخم عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بني أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة .

٤ يوم كأيام : أي في شدته وطوله عليكم يكون يوم الشر يعدل أياماً .

٥ تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته وظلامه وهو يوم الحرب ، وفي البيت إقواء .

أو تَزْجُرُوا مُكْفَهِراً لا كِفاءَ له ، كالليْلِ يَخلِطُ أصراماً بأصْرامِ[1]

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الماذيّ ، يَقدُمُهم شُمُّ العَرانِينِ ، ضَرّابونَ للهامِ[2]

لهُمْ لِواءٌ بكَفّيْ ماجِدٍ بَطَلٍ ، لا يَقطَعُ الخَرْقَ إلاّ طَرْفُهُ سامِ[3]

يَهدي كتائبَ خُضراً ، ليس يَعصِمها إلاّ ابْتِدارٌ ، إلى موتٍ ، بإلجامِ[4]

كم غادرَتْ خَيلُنا منكم ، بمُعترَكٍ ، للخامِعاتِ ، أكُفّاً بَعدَ أقدامِ[5]

يا رُبّ ذاتِ خَليلٍ قد فُجِعْنَ بهِ ، ومُوتَمِينَ ، وكانوا غَيرَ أيْتامِ[6]

والخَيلُ تَعْلَمُ أنّا ، في تَجاوُلِها عندَ الطّعانِ ، أُولُو بؤسى وإنعامِ[7]

وَلّوا ، وكَبشُهُمُ يَكبُو لجبْهَتِهِ ، عندَ الكُماةِ صَريعاً ، جوفُهُ دامِ[8]

---

١ المكفهر : السحاب المتراكم . استعاره للجيش الكثير العدد . لا كفاء له : لا مثل له . الاصرام ، الواحدة صرمة : الأبيات القليلة . ويقصد بها جماعات الناس . يقول : أخشى أن تزجروا جيشاً يخلط أصراماً بأصرام أي يلحق كل قوم بأصلهم ، وكل حي بحيهم ، خوفاً من الوقيعة بهم .

٢ مستحقبين : أي يحملون الدروع في حقائبهم . الماذي ، الواحدة ماذية : الدرع البيضاء المصقولة . شم ، الواحد أشم ، والشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، وهو كناية عن العزة .

٣ الخرق : الأرض الواسعة . الطرف : العين . السامي : المرتفع غير الغضيض ، وقيل غير الكليل البصر .

٤ الكتائب : فرق الجيش ، والكتيبة توصف بالخضرة أي السواد . يقول : يقود كتائب لا يعصمها من الموت إلا المبادرة إلى القتال فلا تعرف الهرب ولا الفرار .

٥ الخامعات : الضباع . يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة .

٦ الخليل : الزوج . الفجع : التوجع . الموتمين ، الواحد موتم : الذي فقد أباه . يقول : فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاماً وكانوا قبله غير يتامى .

٧ التجاول : المجيء والذهاب في ميادين الحرب . البؤسى : الابتلاء . الإنعام : الإطلاق من الأسر .

٨ الكبش : سيد القوم . يكبو : يسقط . لجبهته : أي على جبهته . الكماة : الشجعان ، الواحد كمي . جوفه دام : أي مدمى بالطعان .

لا يبعد الله جيراناً

يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً :

لا يُبْعِدِ اللهُ جيراناً ، تركتُهُمُ ... مثلَ المَصابيحِ ، تَجلو لَيلةَ الظُّلَمِ

لا يَبرَمونَ ، إذا ما الأفْقُ جَلّلَهُ ... بَرْدُ الشّتاءِ ، منَ الإمحالِ ، كالأدمِ [1]

هُمُ المُلوكُ وأبناءُ الملوكِ لَهُمْ ... فضْلٌ على النّاسِ ، في اللأواءِ والنِّعمِ [2]

أحْلامُ عادٍ ، وأجْسادٌ مُطَهَّرَةٌ ... مِنَ المَعَقّةِ والآفاتِ والإثَمِ [3]

---

١ لا يبرمون : أي ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء . والبرم : الذي لا يدخل في أقداح الشتاء بخلا ولؤماً. الإمحال : الجدب . الأدم : الجلد الأحمر . يريد : السحاب الأحمر ، وهو علامة الجدب .

٢ اللأواء : المشقة والشدة . يقول : هم ملوك وأبناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وأفضالهم مستمرة على الناس في حال الشدة والرخاء .

٣ أحلام عاد : ثمانية من العمالقة ، وهو من الحلم : العقل . المعقة : العقوق . الإثم : الآثام .

جمع محاشك

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به :

إني امرؤ من صلب قيس ماجد　　لا مدع حسباً ولا مستنكر

فقال النابغة رداً عليه :

جَمِّعْ مِحاشَكَ يا يَزِيدُ ، فإنّني　　أعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكُمْ وتَميمَا[1]

ولَحِقْتُ بالنّسَبِ الذي عَيّرْتَني ،　　وتركتَ أصْلَكَ ، يا يزيدُ ، ذَميمَا[2]

عَيّرْتَني نَسَبَ الكِرامِ ، وإنّما　　فَخْرُ المَفاخِرِ أنْ يُعَدّ كَرِيمَا

حَدِبَتْ عليّ بُطُونُ ضِنّةَ كلّها ،　　إنْ ظالِماً فيهِمُ ، وإنْ مَظلُومَا[3]

لولا بَنو عوفِ بنِ بُهْثَةَ أصْبَحَتْ،　　بالنَّعْفِ ، أمُّ بَني أبيكَ عَقيمَا[4]

---

١ المحاش : أقوام من قبائل شتى تحالفوا عند النار على رهط النابغة حتى أمحشوا أي احترقوا .

٢ كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقال النابغة : لم طلقتها ؟ فقال : أنا رجل من عذرة ، وكان يزيد قال للنابغة ما أنت من قيس ، ولا أنت من قضاعة . يقول : أنا لاحق بمن عيرتني ولست مثلك تنتفي عن أصلك .

٣ حدبت : عطفت وأشفقت . ضنة : من قضاعة ثم من عذرة .

٤ يقول : لولا بنو بهثة لقتلت أنت وإخوتك فكأن أمك لم تلد قط ، عيره بيوم قراقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم .

أبلغ بني ذبيان

يبكي على بني عبس حين فارقوا بني
ذبيان وانقطعوا إلى بني عامر :

أبْلِـغْ بني ذُبْيانَ أنْ لا أخا لَهُـمْ بعَبْسٍ إذا حَلّوا الدِّماخَ فأظْلَمَا[1]

بجَمعٍ ، كلونِ الأعبَلِ الجَوْنِ لونُه ، ترى ، في نواحيه ، زُهَيراً وحِذيَمَا[2]

هُمُ يَرِدونَ الموتَ ، عندَ لِقائِهِ ، إذا كانَ وِرْدُ المَوتِ ، لا بُدَّ ، أكرَمَا

---

١ الدماخ : جبال عظام ضخام ، واحدها دمخ ، وهي منازل بني عامر بن كلاب . أظلم : موضع . يقول : إذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر فقد انقطع عن بني ذبيان إخاؤهم ونفعهم .

٢ الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة . الجون : الأبيض ههنا . زهير وحذيم : ابنا جذيمة ملك بني عبس .

أمحمول على النعش الهمام

وفد النابغة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام ابن شهبرة الجرمي حاجب النعمان فقال يخاطبه :

أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنّي ، أَمَحْمُولٌ ، على النّعشِ ، الهُمامُ[1]

فإنّي لا أُلامُ على دُخُولٍ ؛ ولكِنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ ؟[2]

فإنْ يَهْلِكْ أبُو قابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النّاسِ ، والشّهرُ الحرامُ[3]

ونُمْسِكُ، بعدَهُ ، بذِنابِ عَيشٍ أجَبِّ الظّهْرِ ، ليسَ لهُ سَنامُ[4]

---

١ كان الملك إذا مرض حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه ويقولون إنه أوطأ له من الأرض وأروح له . ولما مرض النعمان حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره .

٢ لا ألام على ترك الدخول إليه ، لأني محجوب منه لغضبه علي ، وخوفي إياه على نفسي ، لأنه هدر دمي . ولكن أخبرني يا عصام بحقيقة أمره في المرض وغيره .

٣ ربيع الناس : جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه . وقوله : الشهر الحرام ، أي هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام .

٤ أجب الظهر : لا سنام له . يقول : نبقى في شدة من العيش وسوء حال . ذناب الشيء : طرفه .

أبوه قبله وأبو أبيه

قال النابغة يمدح عمرو بن هند وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر :

أتارِكَةٌ تَدَلّلَهَــا قَطامِ ، وضِنّاً بالتّحِيّةِ والكَلامِ [1]

فإنْ كانَ الدّلالَ ، فلا تَلَجّي ؛ وإنْ كانَ الوَداعَ ، فبالسّلامِ

فلو كانَتْ ، غداةَ البَينِ ، مَنّتْ ، وقد رَفَعُوا الخُدورَ على الخِيامِ [2]

صَفَحْتُ بنَظرَةٍ ، فرأيتُ منها ، تُحَيْتَ الخِدْرِ ، واضِعَةَ القِرامِ [3]

تَرائِبَ يَسْتَضِيءُ الحَلْيُ فيها ، كجَمْرِ النّارِ بُذّرَ بالظّلامِ [4]

كأنّ الشّذْرَ والياقوتَ ، منها ، على جَيْداءَ فاتِرَةِ البُغامِ [5]

---

١ قطام : اسم امرأة مبني على الكسر . الضن : البخل .

٢ منت : أي منت بالوداع ساعة رحيلها .

٣ صفحت بنظرة : رميت بنظرة . القرام : السّتر الرقيق .

٤ الترائب ، الواحدة تريبة : موضع العقد من الصدر . بذر : فرق .

٥ الشذر : اللؤلؤ الصغير . الجيداء : الحسنة الجيد الطويلته . البغام : صوت الظبية . أراد : كأن جيدها في حسنه وطوله جيد غزالة .

خَلَتْ بغَزالِهـا ، ودَنَا علَيها أراكُ الجِزْعِ ، أسْفَلَ مِن سَنامِ[1]

تَسَفُّ بَريرَهُ ، وتَرودُ فيـهِ ، إلى دُبُرِ النّهارِ ، مِنَ البَشَامِ[2]

كأنَّ مُشَعْشَعاً مِنْ خَمرِ بُصرَى ، نَمَتْهُ البُخْتُ ، مَشدودَ الختامِ[3]

نَمَينَ قِلالَهُ مِنْ بَيتِ راسٍ إلى لُقْمانَ ، في سُوقٍ مُقامِ[4]

إذا فُضّتْ خواتِمُـهُ عَـلاهُ يَبيسُ القُمَّحانِ ، منَ المُـدامِ[5]

على أنْيابِها بغَريضِ مُـزنٍ ، تَقَبّلَهُ الجُباةُ مِنَ الغَمامِ[6]

فأضْحَتْ في مَداهِنَ بارِداتٍ ، بمُنْطَلَقِ الجَنوبِ ، على الجَهامِ[7]

تَلَذُّ لِطَعْمِهِ ، وتَخالُ فيهِ ، إذا نَبّهْتَهـا ، بَعدَ المَنامِ[8]

---

١ شبهها بظبية مع ولدها يرعيان ثمر الأراك . الجزع : جانب الوادي . سنام : جبل .

٢ البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك . ترود فيه : تذهب وتجيء . دبر النهار : آخره . البشام : التخمة .

٣ المشعشع : الشراب الممزوج بالماء . بصرى : بلد بحوران. نمته : أوصلته . البخت : الإبل .

٤ نمين : حملن . قلاله ، الواحدة قلة : جرة كبيرة يحفظ فيها الخمر . بيت راس : موضع بالشام . لقمان : خمار .

٥ القمحان : الزعفران .

٦ غريض مزن : أي ماء السحاب ، وهو يكون بارداً . الجباة ، الواحد الجابي : الذي يجمع ماء المطر في الحوض . أراد أن فمها طيب الرائحة عذب بارد .

٧ أضحت : الضمير عائد إلى السحب . المداهن : الحجارة يكون فيها ماء قليل . منطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب . الجهام : السحاب القليل الماء .

٨ تخال فيه : أي تخال في فمها كل ما هو طيب المذاقة .

فدَعْها عنكَ ، إذْ شَطّتْ نَواها ، ولَجّتْ ، مِنْ بعادِكَ ، في غرامِ[1]

ولكنْ ما أتاكَ عن ابنِ هِنْدٍ ، مِنَ الحَزمِ المُبَيَّنِ ، والتّمامِ[2]

فِداءٌ ، ما تُقِلّ النّعْلُ مِنّي إلى أعلى الذّؤابَةِ ، للهُمامِ[3]

ومَغزاهُ قَبائِلَ غائِظاتٍ ، على الذّهْيَوْطِ ، في لَجِبٍ لهامِ[4]

يُقَدْنَ مَعَ امرىءٍ يَدَعُ الهُوَيْنا ، ويَعْمِدُ للمُهِمّاتِ العِظامِ[5]

أُعينَ على العَدُوّ ، بكُلّ طِرْفٍ ، وسَلْهَبَةٍ تُجَلّلُ في السّمامِ[6]

وأسْمَرَ مارِنٍ ، يَلتاحُ ، فيه ، سِنانٌ ، مثلُ نِبراسِ النّهامِ[7]

وأنْبَأهُ المُنَبّىءُ أنّ حَيّاً حُلُولاً مِنْ حَرامٍ ، أو جُذامِ[8]

---

١ شطت : بعدت . نواها : سفرها وارتحالها . لجت : أي رغبت في مفارقتك .

٢ الحزم : وضع الشيء في موضعه .

٣ تقل : تحمل . الذؤابة : ضفيرة الشعر . الهمام : العالي الهمة .

٤ ومغزاه : أي ما أتاك عن مغزاه . الذهيوط : اسم أرض . اللجب : الجيش العظيم ذو الصوت . اللهام : الذي يلتهم كل ما يمر به ، أي يتلفه ويذهبه .

٥ الهوينا : تصغير الهونى : التؤدة والرفق .

٦ الطرف : الكريم من الخيل . السلهبة : الفرس الطويلة . تجلل : يوضع عليها الجل، وهو للدابة كالثوب للإنسان . السمام : الحر .

٧ الأسمر : الرمح . المارن : المرن . يلتاح : يظهر . النبراس : المصباح . النهام : الحداد أو النجار .

٨ حرام وجذام : قبيلتان .

وأنّ القَومَ نَصرُهُمُ جَميعٌ ، فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إلى فِئَامِ[1]

فأوْرَدَهُنّ بَطْنَ الأتْمِ ، شُعْثاً ، يَصُنَّ المَشْيَ كالحِدَإ التُّؤَامِ[2]

على إثْرِ الأدِلّةِ والبَغايا ، وخَفْقِ النّاجياتِ مِنَ الشّآمِ[3]

فباتُوا ساكِنينَ ، وباتَ يَسري ، يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيلُ التِّمامِ[4]

فصَبّحَهُمْ بها صَهْباءَ صِرْفاً ، كأنّ رُؤوسَهُمْ بَيْضُ النّعامِ[5]

فذاقَ المَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ ، وبالنّاجِينَ أظْفارٌ دَوامِ[6]

وهُنّ ، كأنّهُنّ نِعاجُ رَمْلٍ ، يُسَوِّينَ الذّيُولَ على الخِدامِ[7]

يُوَصِّينَ الرّواةَ ، إذا ألَمّوا ، بشُعْثٍ مُكْرَهِينَ على الفِطامِ[8]

وأضحَى ساطِعاً بجِبالِ حِسْمَى ، دُقاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتامِ[9]

---

١ فئام : طوائف . مجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .

٢ بطن الأتم : موضع . الحدأ ، الواحدة حدأة : طائر من الجوارح . التؤام ، الواحد توأم : التي تطير اثنين اثنين .

٣ البغايا : الطلائع التي تكون قبل ورود الجيش . خفق الناجيات : سير الإبل المسرعات .

٤ باتوا : أي الأعداء . ليل التمام : أطول ليالي الشتاء .

٥ صبحهم : سقاهم في الصباح خمراً . شبه ما أصابهم من فتكه بهم بما يصيب السكران من الغشيان .

٦ الناجين : الذين فروا . الأظفار : السلاح . الدوامي : الملطخة بالدم .

٧ وهن : أي نساؤهم . الخدام ، الواحدة خدمة : الخلخال .

٨ الرواة ، الواحد راو : حامل الماء . ألموا : نزلوا . الشعث : المغبرون من السفر المتعبون . وصف بذلك أولاد النساء وقد حيل بينهم وبين الرضاع .

٩ ساطعاً : منتشراً . دقاق الترب : ناعم التراب . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار الأسود .

فهمّ الطّالبونَ ليُدْرِكُوهُ ، وما رامُوا بذلكَ مِنْ مَرامِ

إلى صَعْبِ المقادَةِ ، ذي شَريسٍ ، نَماهُ ، في فُروعِ المَجدِ ، نامِ[1]

أبُوهُ قَبْلَهُ ، وأبُو أبيهِ ، بَنَوا مَجدَ الحياةِ على إمامِ

فدوّخْتَ العِراقَ ، فكُلُّ قَصْرٍ يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ منهُ ، وحامِ[2]

وما تَنفَكّ مَحْلُولاً عُراها ، على مُتَناذِرِ الأكْلاءِ ، طامِ[3]

---

١ المقادة : الانقياد . ذو شريس : أي لا ينقاد ولا يذل لشيء .

٢ يجلل : يغطى . الخندق : حفير حول سور المدينة . الحامي : الذي يحمي .

٣ الأكلاء ، الواحد كلأ : العشب . المتناذر : الذي يخوف الناس بعضهم بعضاً منه ، يريد أنه عزيز الجانب لا يوطأ حماه . الطامي : العالي الهمة .

طلعوا عليك

طَلَعوا علَيكَ برايَـةٍ مَعروفَةٍ   يومَ الأبيّسِ ، إذ لقيتَ لئيمَا
قومٌ تدارك ، بالعقيرة ، ركضُهُمْ   أولادَ زردة ، إذ تُركتَ ذَميمَا

لست بذاخر لغد

ولَستُ بذاخرٍ لغدٍ طَعاماً ،   حِذارَ غَدٍ ، لكلّ غدٍ طعامُ
تمَخّضَتِ المَنونُ لهُ بيَومٍ   أتَى ، ولكلّ حاملةٍ تمامُ

غلام حسن وجهه

وقال يمدح :

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ ، مُستَقْبِلُ الخيرِ ، سريعُ التّمامْ
للحارِثِ الأكبرِ ، والحارثِ الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأنامْ
ثمّ لهندٍ ، ولهندٍ ، وقد أسرع ، في الخيراتِ ، منه إمامْ
خمسةُ آبائِهِمُ ، ما هُمُ ؟ هُمْ خيرُ مَن يشربُ صوبَ الغمام

عاقبة الملامة للمليم

يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق :

ألا أبلِغْ ، لديكَ ، أبا حُرَيْثٍ ؛ وعاقِبَةُ المَلامةِ للمُليمِ[1]

فكَيفَ ترَى مُعاقبَتي وسَعيي بأذوادِ القَصيمَةِ ، والقَصيمِ[2]

فنِمْتُ اللّيلَ ، إذْ أوقَعْتُ فيكم ، قبائِلِ عَامِرٍ وبني تَميمِ[3]

وساغَ لي الشّرابُ ، وكنتُ قَبْلاً ، أكادُ أغَصّ بالماءِ الحَميمِ

نفس عصام

نَفْسُ عصامٍ سوّدَتْ عِصامَا ، وعلّمَتْهُ الكَرّ والإقْدامَا

وصَيّرَتْهُ مَلِكاً هُمَامَا ، حتى علَا ، وجاوَزَ الأقْوامَا

---

١ المليم : الذي يفعل ما يستحق اللوم عليه .

٢ أذواد : نياق . القصيمة ، مؤنث القصيم : رملة تنبت شجر الغضا .

٣ قبائل : بدل من الكاف في فيكم .

حرف النون

لعمرك ما خشيت على يزيد

يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي :

لعَمْرُكَ ، ما خَشيتُ على يَزيدٍ ، مِنَ الفَخْرِ المُضَلَّلِ ، ما أتاني[1]

كأنّ التّاجَ ، مَعصُوباً عليهِ ، لأذوادٍ أُصِبْنَ بذي أبَانِ[2]

فحَسبُكَ أن تُهاضَ بمُحْكَماتٍ يَمُرّ بها الرّوِيّ على لِساني[3]

فقَبْلَكَ ما شُتِمْتُ وقاذَعُوني ، فما نَزُرَ الكَلامُ ولا شَجاني[4]

---

١ المضلل ، اسم فاعل : الذي يضلل صاحبه . اسم مفعول : الذي ينسب إلى الضلال .

٢ اعتصب بالتاج : جعله على رأسه . الأذواد ، الواحد ذود : النوق من ثلاث إلى عشر . ذو ابان : موضع كان أصاب فيه يزيد العصافير التي للنعمان . يقول : كأن التاج الذي عصب على رأسه إنما عصب لهذا القليل الذي أخذه منها ، وبمثل هذا لا يجب الفخر .

٣ الهيض : كسر العظم بعد الجبر . الروي : القافية . يقول : حسبك أن تخزى وأن تذل بهذه القوافي .

٤ المقاذعة : المشاتمة . نزر : قل . شجاني : أحزنني . يقول : قبل هجوك هجيت فما قل كلامي عند المجاوبة .

يَصُدُّ الشّاعرُ الثُّنْيانُ عَنّي ، صُدودَ البَكْرِ عن قَرْمٍ هِجانِ[1]

أثَرْتَ الغَيَّ ، ثمّ نزَعْتَ عَنْهُ ، كَما حادَ الأزَبُّ عن الظِّعانِ[2]

فإنْ يَقْدِرْ عليكَ أبو قُبَيسٍ ، تَمَطَّ بكَ المَعيشَةُ في هَوانِ[3]

وتُخضَبْ لحيةٌ، غدَرَتْ وخانتْ، بأحمَرَ، مِن نَجيعِ الجوفِ، آني[4]

وكنتَ أمينَهُ ، لوْ لم تَخُنْهُ ، ولكِنْ لا أمَانَةَ لليَمَانِ[5]

---

١ الثنيان : الذي دون السيد . أو هو الذي يستثنى فلا يلحق بفحول الشعراء . البكر : الفتي . القرم : الفحل الكريم من الإبل . الهجان : الأبيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد كالبكر الصغير ، أي أنه لا يقارنه .

٢ أثرت الغي : هيجته . الأزب : البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه ، فهو نفور أبداً ، وتقول العرب : كل أزب نفور . الظعان : حبال الهودج تشد بها مراكب النساء .

٣ تمط : تمد . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان .

٤ نجيع الجوف : الدم الخالص . الآني : الشديد الحرارة .

٥ قوله لليمان : قال أبو الحسن : إنما قال ذلك لأن منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يمان .

فإن يقدر عليَّ أبو قبيس

فأجابه يزيد :

فإنْ يَقدِرْ عليّ أبُو قُبَيْسٍ ، تَجِدْني ، عندَه ، حَسَنَ المكانِ
تَجِدْني كنتُ خيراً منكَ غَيْباً ، وأمضَى باللّسانِ وبالسِّنانِ[1]
وأيّ النّاسِ أغدَرُ مِنْ شَآمٍ ، لهُ صُرَدانِ ، مُنطَلِقِ اللّسانِ[2]
فإنّ الغَدْرَ ، قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ، بناه ، في بني ذُبْيانَ ، باني[3]
وإنّ الفَحْلَ تُنزَعُ خُصْيَتاهُ ، فَيُصْبِحُ جافراً قَرِحَ العِجانِ[4]

---

١ يقول : إذا قدر علي أحسن إلي وقرب مجلسي منه ، وكان لساني بالثناء عليه ماضياً، وسناني فيما يرده نافذاً .

٢ الشآم : المنسوب إلى الشام ، وكانت منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبوا إليها . الصردان : عرقان مكتنفا اللسان أو هما في أصله .

٣ يقول : الغدر في بني ذبيان ثابت بمنزلة البنيان .

٤ الجافر : الذي عزل عن الضراب . العجان : ما بين الدبر إلى العضو التناسلي . يقول : إن كنت فحلا في الشعر فقد خصيناك بإذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو . أراد مناقضته في قوله : صدود البكر عن قرم هجان .

غشيت منازلاً بعريتنات

لما قتلت بنو عبس نضلة الأسدي ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيينة عون بني عبس ، وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان ، فقال النابغة :

غَشيتُ مَنازِلاً بعُرَيْتِنـاتٍ ، فأعْلى الجِزْعِ للحَيِّ المُبِنِّ[1]

تَعاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدّهْرِ ، حتى عَفَوْنَ ، وكلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنّ[2]

وقَفْتُ بها القَلوصَ ، على اكتئابٍ ، وذاكَ تَفارُطُ الشّوقِ المُعَنّي[3]

أُسائِلُها ، وقد سَفَحَتْ دُموعي ، كأنّ مَفيضَهُنّ غُروبُ شَنّ[4]

بُكاءَ حَمامَةٍ ، تَدعو هَديلاً ، مُفَجَّعَةٍ ، عَلَى فَنَنٍ ، تُغَنّي[5]

أَلِكْني يا عُيَيْنَ إليكَ قَوْلاً سأهديهِ إليكَ ، إليكَ عَنّي[6]

---

١ عريتنات ، وأعلى الجزع : موضعان . المبن : المقيم بهذه المنازل المرتفعة .

٢ تعاورهن : تداولهن وتعاقب عليهن . صروف الدهر : أحداثه . عفون : درسن . المرن : المصوت ، وهو المطر ذو الرعد .

٣ القلوص : الناقة . التفارط : التسابق . المعني : الذي يسبب العناء والمشقة .

٤ الشن : القربة البالية .

٥ الهديل : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أنثاه فبكته ، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه . الفنن : الغصن .

٦ ألكني : أبلغ رسالتي . إليك عني : ابعد عني .

قَوافيَ كالسِّلامِ ، إذا استَمَرّتْ ، فليسَ يَرُدُّ مَذهبَها التّظَنّي[1]

بهنّ أدينُ مَنْ يَبْغي أذاتي ، مُدايَنَةَ المُدايِنِ ، فَلْيَدِنّي[2]

أتَخْذُلُ ناصري وتُعِزّ عَبْساً ، أيَرْبوعَ بْنَ غَيْظٍ للمِعَنّ[3]

كأنّكَ مِنْ جِمالِ بَني أُقَيشٍ ، يُقَعْقَعُ ، خَلفَ رِجْلَيْهِ ، بِشَنّ[4]

تكونُ نَعامةً طَوراً ، وطَوراً هويَّ الرّيحِ ، تَنسُجُ كُلّ فَنّ[5]

تَمَنَّ بعادَهمْ ، واستَبْقِ مِنهمْ ، فإنّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ والتّمَنّي[6]

لدى جَرعاءَ ، ليسَ بها أنيسٌ ؛ وليسَ بها الدّليلُ بمُطْمَئِنّ[7]

إذا حاوَلْتَ ، في أسَدٍ ، فُجوراً ، فإنّي لستُ منكَ ، ولستَ منّي

فهُمْ دِرْعي ، التي استلأمْتُ فيها ، إلى يَومِ النِّسارِ ، وهمْ مِجَنّي[8]

وهمْ وَرَدوا الجِفارَ على تَميمٍ ؛ وهم أصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ ، إنّي[9]

---

١ السلام ، الواحدة سلمة : الحجارة . شبه القوافي في قوتها بالحجارة .

٢ أدين : أجزي . الأذاة : الضرر .

٣ المعن : الذي يدخل في كل شيء ويتعرض لما لا يعنيه . يربوع بن غيظ : رهط النابغة .

٤ قعقع الشيء : صوت . يقولون : فلان يقعقع له بالشنان ، وهو مثل يضرب لمن يروعه ما لا حقيقة له . الشن : القربة البالية .

٥ أي تكون نعامة في الجبن ، وتهوي هوي الريح في سرعة هبوبها .

٦ بعادهم : هلاكهم . استبق : أي نفسك . وسوف تجد نفسك وحيداً .

٧ الجرعاء : الفلاة . المطمئن : الثابت .

٨ استلأمت : لبست اللأمة ، الدرع . النسار : موضع كانت فيه وقعة . المجن : الترس .

٩ الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

شَهِدْتُ لهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ ، أتَيْنَهُمُ بوُدّ الصَّدْرِ منّي
وهُمْ ساروا لِحُجْرٍ في خَميسٍ ، وكانوا ، يومَ ذلك ، عندَ ظَنّي
وهُمْ زَحَفوا ، لغَسّانٍ ، بزَحْفٍ رحيبِ السَّربِ ، أرعنَ ، مُرْجحنّ[1]
بكلّ مُجَرَّبٍ ، كاللّيثِ يَسْمُو على أوصالِ ذَيّالٍ ، رِفَنّ[2]
وضُمْرٍ ، كالقِداحِ ، مُسَوَّماتٍ ، عليها مَعْشَرٌ أشباهُ جِنّ[3]
غَداةَ تَعاوَرَتْهُ ، ثَمّ ، بيضٌ ، دُفِعْنَ إليهِ في الرَّهَجِ المُكِنّ[4]
ولو أنّي أطَعْتُكَ في أمورٍ ، قَرَعْتُ نَدامَةً ، منْ ذاكَ ، سِنّي

---

١ السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل . الجيش الأرعن : الذي له فضول يشبه رعن الجبل .

٢ يسمو : يعلو . الأوصال : العظام ، الواحد وصل . الذيال : ذو الذيل . الرفن: الطويل الذيل من الخيل .

٣ وضمر : شبه الخيل الضامرة بالسهام . مسومات : معلمات يعرفن في الحرب .

٤ تعاورته : تداولته . البيض : السيوف . الرهج : الغبار الثائر . المكن : الساتر .

ألا زعمت بنو عبس

وأعيارٍ صوادِرَ عن حَماتا ، لِبَيْنِ الكَفرِ والبُرَقِ الدّواني[1]

ألا زَعَمَتْ بَنو عَبسٍ بأنّي ، ألا كَذَبُوا ، كبيرُ السنّ فانِ

---

١ الأعيار ، الواحد عير : حمار الوحش . وجر أعيار بواو القسم . حماتا والكفر : موضعان . البرق ، الواحدة برقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين . الدواني : القريبة .

كذلك كان نوح لا يخون

نأتْ بسُعادَ عَنكَ نوًى شَطونُ ، فبانَتْ ، والفؤادُ بهــا رَهينُ[1]

وحلّتْ في بني القَيْنِ بن جَسْرٍ ، فقد نَبَغَتْ لنا ، منهم ، شؤونُ[2]

تأوّبني ، بِعَمَّلَةَ ، اللّــواتي مَنَعْنَ النّومَ ، إذ هَدأت عيونُ[3]

كأنّ الرّحْلَ شُدّ بهِ خَذُوفٌ ، من الجَوناتِ ، هاديَةٌ عَنونُ[4]

منَ المُتَعَرّضاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ ، كأنّ بَياضَ لَبّتِهِ سَدينُ[5]

كقَوْسِ الماسخيّ ، أرنّ فيهــا ، منَ الشّرعيّ ، مَربوعٌ مَتينُ[6]

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أعمَلْتُ نَفسي ، وراحلَتي ، وقد هَدَتِ العيونُ[7]

أتيتكَ عارِيــاً خَلَقاً ثِيابي ، على خَوْفٍ ، تُظَنّ بيَ الظّنونُ

فألْفَيْتُ الأمانَةَ لم تَخُنْهَــا ؛ كذلك كانَ نُوحٌ لا يَخُــونُ

---

١ شطون : بعيدة ، طويلة .

٢ نبغت ، من نبغ الماء : نبع . الشؤون ، الواحد شأن : العرق الذي تجري منه الدموع .

٣ تأوبني : رجع إلي . عملة : موضع .

٤ الخذوف من الدواب : السريعة السير . الجونات : السود . الهادية : التي تتقدم غيرها في السير . العنون : المتقدمة في السير .

٥ المتعرضات : المتصديات . عين نخل : موضع . السدين : الشحم .

٦ الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر . المربوع : لعله المفتول أربعة أضعاف .

٧ ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة . هدت : مخفف هدأت .

حرف الياء

فتى كملت أخلاقه

فَتَىً ، تَمَّ فيهِ ما يَسُرُّ صديقَهُ ؛ على أنّ فيه ما يُسيءُ المُعادِيَا

فتًى ، كملَتْ أخلاقُهُ ، غير أنّهُ جوادٌ ، فما يُبقي على المالِ باقيًا

أبيات مفردة

يجري بعضها مجرى المثل

سألَتْني عن أُناسٍ هلَكُوا ، أكلَ الدّهْرُ علَيهمْ وشرِبْ

* * *

بِعاري النّواهِقِ ، صلتِ الجبينِ ، يَسْتَنّ كالتّيسِ في الحُلّبِ[1]

* * *

متى تأتِهِ ، تعشو إلى ضوءِ نارِهِ ، تجدْ خيرَ نارٍ ، عندَها خيرُ مُوقِدِ[2]

* * *

فأضْحَتْ ، بعدَما فُصِلَتْ بدارٍ شَطُونٍ ، لا تُعادُ ولا تَعُودُ[3]

* * *

حِباءُ شَقيقٍ فوقَ أحجارِ قَبرِهِ ، وما كان يُحبَى ، قبلَه ، قبرُ وافدِ[4]

* * *

---

١ النواهق : ما يكتنف الخياشيم من الدابة . وقوله : عاري ، أي أنه غير ملجم . الصلت : الواضح ، المستوي البارز . يستن : يعدو . الحلب : بقلة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء .

٢ تعشو : أي عاشياً ، إذا رأى النار ليلا فقصدها راجياً هدى أو قرى .

٣ الشطون : البعيدة . تعاد : تزار . تعود : تزور .

٤ الحباء : العطاء .

بالدُّرّ والياقوتِ زَيّنَ نَحرَها ، ومُفَصَّلٍ مِن لُؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ[1]

* * *

إذا تَلقَهم لا تَلقَ للبيتِ عَورةً ، ولا الجارَ محروماً ، ولا الأمرَ ضائِعَا[2]

* * *

صَبراً ، بَغيضَ بن ريثٍ، إنها رَحِمٌ ، حُبْتُمْ بها فأناختكم بجعجاعِ[3]

* * *

يا مانعَ الضّيمِ أن يَغشَى سَراتَهُمُ ، وحاملَ الإصرِ عنهم ، بعدما غَرقوا[4]

* * *

إذا غَضبتْ لم يَشعُرِ الحيّ أنّها غَضُوبٌ، وإن نالتْ رِضًى لم تُزهزِقِ[5]

* * *

وعُرّيتُ مِن مالٍ وخيرٍ جَمَعْتُهُ ، كما عُرّيتْ ، ممّا تُمرّ ، المغازِلُ[6]

* * *

الطّاعنُ الطّعنَةَ ، يومَ الوغَى ، يَنهَلُ منها الأسَلُ النّاهِلُ[7]

* * *

---

١ المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة .
٢ العورة : كل ما يستحيا منه .
٣ حبتم : أثمتم ، أذنبتم . الجعجاع : المكان الضيق الخشن .
٤ الإصر : الذنب .
٥ تزهزق : تضحك ضحكاً شديداً . ولعله أراد لم تبطر .
٦ تمر ، من أمر الحبل : فتله .
٧ ينهل : يشرب . الناهل : العطشان . وهو من الأضداد .

جزى ربُّهُ عني عديّ بن حاتمٍ ، جزاءَ الكِلابِ العاوياتِ ، وقد فعل

* * *

ظَلَلْنا ببَرقاءِ اللُّهَيمِ ، تلُفّنا قَبولٌ نَكادُ مِن ظِلالَتِها نُمسي[1]

* * *

إذا أنا لم أنْفَعْ خليلي بوُدّهِ ، فإنّ عَدوّي لا يَضُرّهمُ بغضي[2]

* * *

خيلٌ صِيامٌ ، وخيلٌ غيرُ صائمَةٍ ، تحتَ العجاج ،وأُخرى تعلُكُ اللُّجُما[3]

* * *

ألِمْ برسمِ الطللِ الأقدَمِ ، بجانِبِ السّكرانِ ، فالأيهمِ[4]

* * *

تعدو الذّئابُ على مَن لا كلابَ له ، وتَتّقي مَرْبَضَ المُستَنفِرِ الحامي[5]

* * *

فلن أذكُرَ النّعمانَ إلاّ بصالِحٍ ، فإنّ لهُ عندي يُديّاً وأنعُمَا[6]

---

١ القبول : ريح الصبا . الظلالة : ما أظلك كالسحاب .

٢ عدوي : أعدائي .

٣ العجاج : غبار الحرب .

٤ السكران والأيهم : موضعان .

٥ المستنفر : المستنجد . الحامي : الذي يحمي . وأراد به الكلب الذي يستنجد بنباحه ويحمي مال صاحبه .

٦ اليدي ، واحدتها اليد : النعمة والإحسان .

ديوان النابغة الذبياني

ع

ل

م

ن

ي

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١ ديوان المتنبي
٢ « ابن الفارض
٣ « عبيد بن الأبرص
٤ « امرىء القيس
٥ « عنترة
٦ « عبيد الله بن قيس الرقيات
٧ « أبي فراس
٨ « عامر بن الطفيل
٩ « الخنساء
١٠ « زهير بن أبي سلمى
١١ « النابغة الذبياني
١٢ « ابن زيدون
١٣ « ابن حمديس
١٤ « جرير
١٥ شرح المعلقات السبع للزوزني
١٦ سقط الزند لأبي العلاء المعري
١٧ اللزوميات « « « (جزآن)
١٨ ديوان الفرزدق (جزآن)
١٩ « الأعشى
٢٠ « أوس بن حجر
٢١ « جميل بثينة
٢٢ « الشريف الرضي (جزآن)
٢٣ « طرفة بن العبد
٢٤ « عمر بن أبي ربيعة
٢٥ « حسان بن ثابت الأنصاري
٢٦ « ابن المعتز
٢٧ « ابن خفاجة
٢٨ « ترجمان الأشواق
٢٩ « البحتري (جزآن)
٣٠ « صفي الدين الحلي
٣١ « أبي نواس
٣٢ « حاتم الطائي